الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة العلوم الإسلامية

آداب المرأة خارج البيت في ضوء القرآن الكريم – دراسة موضوعية–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس
في العلوم الإسلامية– تخصص: علوم القرآن وتفسيره .

من إعداد الطالبات:
زينب شمسة
شهرزاد هميسي
مليكة حمادي

تحت إشراف:
أ. خريف زتون

السنة الجامعية :1434هـ/1435هـ-- 2014/2013م

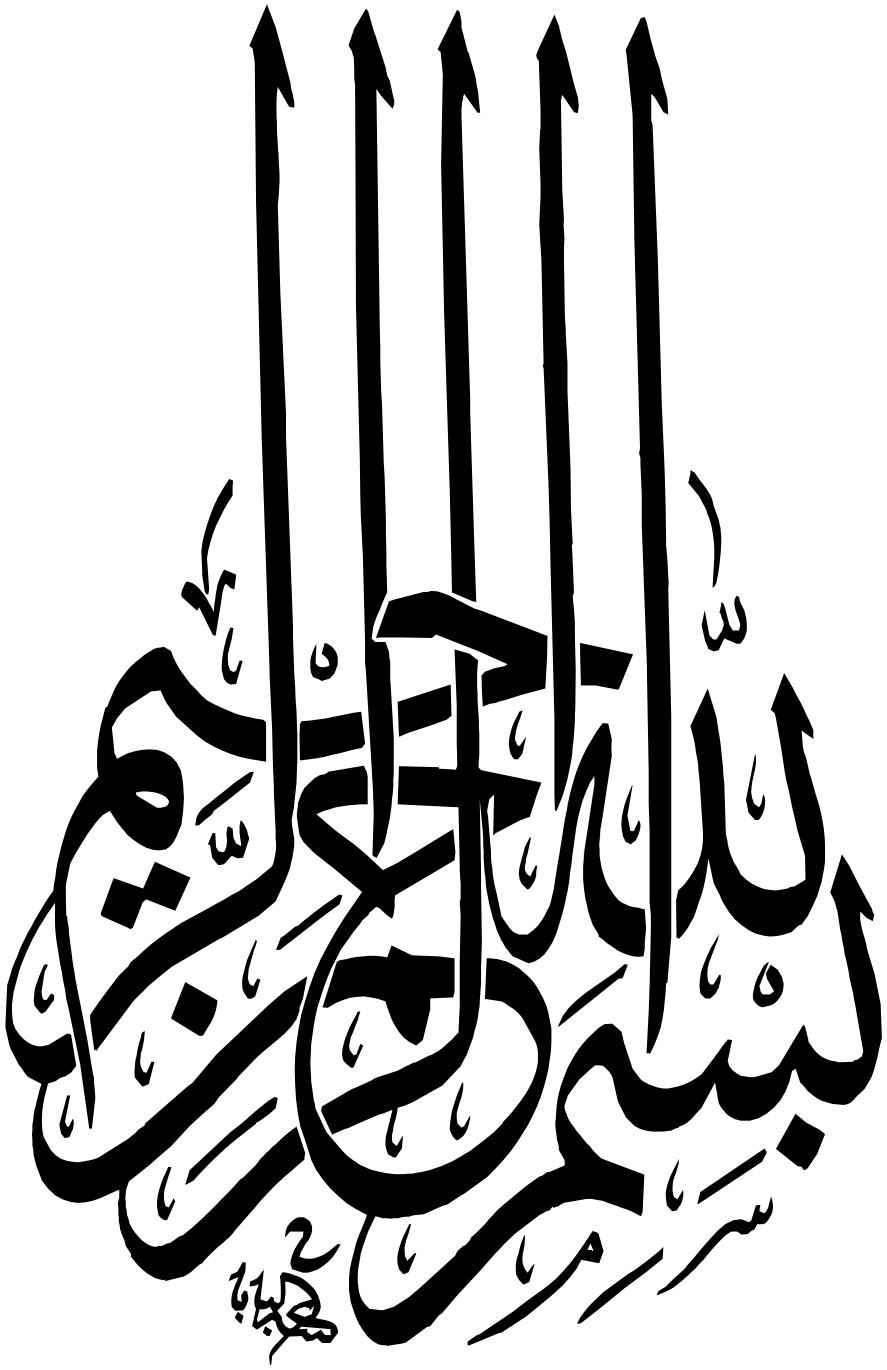
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى والديّ الكريمين... اللّذينْ أحسنا تربيتي وسهرا على راحتي وغرسا في قلبي حب القرآن الكريم والعلم والعلماء...راجية من الله سبحانه وتعالى أن يمد في عمريهما وعافيتيهما وأن يحسن لهما في عاقبتهما...

وإلى كل إخواني وأخواتي وجميع الأصدقاء... الذين ماآلوا جهدا في إعانتي وتشجيعي على مواصلة التحصيل العلمي وتخطي صعاب دربه...

وإلى كل مربٍ مؤمن يحب أن تعيش البشرية بمنهج ربها تبارك وتعالى...

أهدي إليهم جميعا ثمرة عملي.

حمادي مليكة* شمسة زينب *هميسي شهرزاد.

الشكر والتقدير

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾إبراهيم:7 .

الحمد لله تبارك وتعالى على ما تفضل به علينا من خيرٍ، وعلى ما منّ به علينا من التوفيق والتيسير لإتمام هده الدراسة، سائلين الله ﷻ أن يجعلها علماً نافعا وعملا صالحاً متقبلا. شاكرين الله دوماً لأن مَنْ شكر الله فقد شكر لنفسه، لقوله تعالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ النمل:40.

فمن منطلق هذا التوحيد الرباني نقدم خالص شكرنا وتقديرنا إلى الأستاذ الفاضل: خريف زتون، الذي تكرم بالإشراف على هذه الرسالة، والذي أولانا كل عون وإرشاد وتوجيه – رغم ضيق وقته وكثرة انشغالاته . فجزاه الله كل خير.

كما نتقدم بخالص شكرنا إلى كافة أساتذة العلوم الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الوادي، والشكر موصول للقائمين على مكتبة (المجد، جامعية) ، الذين وفروا بسخاء لنا أفضل الخدمات، وكل التسهيلات اللازمة الحديثة، فلهم منا جزيل الشكر وخالص الامتنان.

وإلى كل من قدم لنا المشورة والمعونة والمساندة، سائلين المولى ﷻ أن يجزيهم عنّا خير الجزاء ويتقبل منهم إنه سميع الدعاء.

ملخص البحث

المرأة هي عمود المجتمع، وكيانه الذي يقوم عليه، وعليه يجب أن تتصف بأخلاق من شأنها أن تحقق لهذا المجتمع التقدم والتطور، لهذا توجهت دراستنا إلى بيان آداب المرأة خارج البيت في القران الكريم.

وقد تضمن هذا البحث مبحثاً تمهيدياً وثلاثة مباحث، مع مقدمة وخاتمة، تكلمنا في المقدمة عن أهمية الموضوع وأهدافه، وأسباب اختياره، والمنهج المتبع فيه.

وفي المبحث التمهيدي بيّنا مكانة المرأة في عصر الجاهلية، وفي ظل الإسلام، مع إعطاء لمحة موجزة حول مفهوم الآداب. وفي المبحث الأول: تطرقنا إلى ضوابط النظر و حفظ الفرج والزينة وأما المبحث الثاني: فكان بعنوان: آداب الحديث والمشي، تحدثنا فيه عن آداب المرأة في المشي والمحادثة مع الأجانب، وبيان ضوابط عمل المرأة الشرعية، أما بالنسبة إلى المبحث الثالث: وعنوانه: العقبات التي تواجه المرأة المعاصرة وحلولها، فقد تناولنا فيه أبرز مشكلات العصر(الخلوة، الاختلاط، التبرج) ذاكرين الحلول القرآنية، مع إعطاء نماذج عن الأسوة الحسنة للمؤمنات للاقتداء بآثارهن.

وفي الخاتمة تطرقنا إلى أهم النتائج وبعض التوصيات، وأَتْبَعْنَا الخاتمة بثبت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في البحث ثم الفهارس العامة.

Research Summary

The women is the most important support of the society. So, she must have good behaviours and morals to participate in the have focused on the role of the woman outside the hose according to coran.

Our studay is composed of three parts, in addition to imtroduction and corclusion we have spoken in the introduction about the importance of theme, why we have chosen it , and how we delat with in the first part, in the preface, we have clarfy the status of the woman in in the past, then after Islam coming. we have dealt with issussed concern the woman. In the second part, we dealt with the speech and walking of woman with foreigner(not relatives). And her working outside home.And the third is entitled writh the obstacles and problems of woman givingexamples and paterns. In the conlusion, we have spoken about results and some recommendotions. At the end, we wrote the resonrces of this research.

الـــــــمقـــدمـــــــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله:

قال الله تعالى: ﴿نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٦ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ﴾آل عمران102 .

وقوله ﷻ: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٦ وَإِذۡ تَأَذَّنَ﴾النساء01.

الحمد لله الذي خلق الإنسان وأعظم خلقه وجعل له السمع والأبصار والأفئدة وجعل له العقل ليفكر ويدبر وليواصل المسيرة العلمية في بناء المجتمع السليم.

أما بعد:

فهذه رسالة لطيفة، وبحوث مفيدة إن شاء الله تعالى جمعت لبيان آداب المرأة التي يجب أن تتدثر بها إذا خرجت من دارها، مستندين في ذلك على ما احتوته بعض الآيات القرآنية ومسترشدين بما ورد: في كتب التفسير والحديث واللغة وغيرها ...

قضية المرأة أعظم قضية اجتماعية شغلت البشر في القديم والحديث، وقد اشتغل المنحلون في الغرب بهذه القضية حتى استطاعوا أن يخرجوها من بيتها، وجَرَّ هذا الخروج على مجتمعهم انحلالا وتفككا وانتشرت هذه اللوثة إلى بلاد المسلمين.

-أهميــة البحث:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في أمور عديدة، والتي جعلتنا نبحث في هذا الإطار، وتكمن في النقاط الآتية:

– بيان أن هذه الآداب تعطي للمرأة جمالا وتزيدها علوا في مكانتها.

– بيان أهمية المرأة ومكانتها في المجتمع.

– حفظ كرامة المرأة وصون عفتها.

– بيان شروط الحجاب الشرعي الذي ينبغي للمرأة أن تتحلى به.

– الحكمة من غض البصر هو حفظ الفرج والعرض.

. بيان الضوابط الشرعية لعمل المرأة خارج البيت.

– بيان حكم الزينة التبرج والخلوة والاختلاط بالرجال.

–بيان حكم محادثة المرأة للأجانب و كيفية مشيتها.

–أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

- بيان أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي كرم المرأة ورفع من شأنها على عكس ما أدعاه الغرب.
- العودة بالمرأة إلى مكانتها الأصلية التي حظيت بها في عصر النبيﷺ.

– معالجة الوضع المزري الذي تعيشه المرأة اليوم.

– من مقومات المجتمع الصالح صلاح المرأة فهي الزوجة والأم والأخت والبنت وهي مربية الأجيال الصاعدة.

– بيان خطورة الموضوع لكون المرأة نصف المجتمع بصلاحها يصلح وبفسادها يفسد.

– الدراسات السابقة حول البحث:

أما فيما يخص الدراسات السابقة فلم نجد دراسة تحمل نفس العنوان الذي نحن بصدده، لكن وجدنا ما يحمل في طياتها ما يتحدث عن المرأة وخصالها وآدابها، ومن بين هذه الرسائل الأكاديمية نذكر مايلي:

– رسالة الدكتوراه لصونيا وافق، والتي تحمل عنوان الآداب الاجتماعية من خلال سورة النور بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة الجزائر.

– رسالة نادية فرحات بعنوان عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية.

– رسالة درويش مصطف حسن بعنوان الرسالة الأمينة في اللباس والزينة.

إضافة إلى بعض الدراسات الفقهية لجانب معين من جوانب شخصية وحياة المرأة ومنها مايلي: أحكام التزيين في الفقه الإسلامي لأحمد محي الدين طالبي، ضيف سبتي، السايح عليات، إشراف على خضرة، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، تخصص فقه وأصول. السنة الجامعية، 1433- 1434هـ / 2012- 2013م. استخدام المرأة المحجبة في الإسلام - دراسة تحليلية - إعداد سهلة مسعي محمد ، سمية حامدي، كريمة أحمودة، بإشراف بشير بوساحة، دعوة وإعلام وإتصال.

- إشكالية البحث:

بالنظر إلى موضوع الدراسة فإنه من أهم الإشكاليات التي قد تطرح نفسها هي:

- ما هي أهم الآداب التي ينبغي على المرأة المسلمة أن تتحلى بها خارج بيتها؟
- وما هي أهم الضوابط الشرعية التي تتعلق بحجابها ومشيتها ومحادثتها للغير؟
- ما هي الاستثناءات التي تخرج فيها المرأة من بيتها للعمل؟

- منهجية البحث:

للإجابة على هذه الإشكاليات فقد اتبعنا المنهج الاستقرائي؛ الوصفي؛ التحليلي.

1-المنهج الاستقرائي: وذلك في تتبع الآيات القرآنية الخاصة بهذا الموضوع وبعض الأحاديث للاستدلال بها، مع الاستعانة بكتب التفسير وذات العلاقة الوطيدة بموضوع البحث.

2-المنهج الوصفي: يظهر في التعاريف ببعض مصطلحات الموضوع.

3-المنهج التحليلي: فيتجلى في تفسير الآيات التي تتحدث على آداب المرأة.

- خطة البحث:

- جاءت هذه الدراسة وفق الخطة الآتية:

المقدمة.

المبحث التمهيدي.

المبحث الأول: ضوابط النظروالزينة.

المطلب الأول: ضوابط النظر.

المطلب الثاني: ضوابط حفظ الفرج.

المطلب الثالث: آداب زينة المرأة.

المبحث الثاني: آداب الحديث والمشي.

المطلب الأول: آداب المحادثة مع الأجانب.

المطلب الثاني: آداب المرأة في مشيتها.

المطلب الثالث: عمل المرأة وضوابطه.

المبحث الثالث: العقبات التي تواجه المرأة المعاصرة وحلولها.

المطلب الأول: مشكلة الخلوة والاختلاط والتبرج.

المطلب الثاني: الحلول القرآنية لهذه المشاكل.

المطلب الثالث: نماذج الأسوة الحسنة للمؤمنات.

الخاتمة.

المبحث التمهيدي:

نتطرق في هذا المبحث لمعرفة مكانة المرأة في الجاهلية، والمنزلة التي ارتقت لها عند مجيء الإسلام وتعاليمه العادلة، مع بيان مفهوم الآداب التي من شأنها أن تتقيد بها المرأة وذلك من خلال توجيهات وإرشادات هذا الدين الحنيف.

أولاً: مكانة المرأة قبل الإسلام:

قبل معرفة ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية في شأن المرأة ومكانتها، يجدر بنا معرفة، ما كانت عليه المرأة في العصور القديمة وبخاصة المرأة العربية حيث إن الإسلام إنما ظهر في العرب وبيئتهم. «فكان يُنظر إلى المرأة في العصور الجاهلية نظرة ازدراء حيث كانوا يكرهون ولادتها فمنهم من كان يدفنها وهي حية حتى تموت تحت التراب، ومنهم من يتركها تبقى في حياة الذل والمهانة، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[1]، وقوله أيضا: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾[2]. والمقصود من هذه الآية: «وهو الذي كانت الجاهلية الجهلاء تفعله من دفن البنات وهن أحياء من غير سبب، إلا خشية الفقر، فتسأل وقوله أيضاً: ﴿بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ ومن المعلوم أنها ليس لها ذنب، ففي هذا توبيخ وتقريع لقاتليها »[3]، ولو سلمت من الوأد وعاشت فإنها تعيش عيشة المهانة، فكان الرجال يتشاءمون منها ويرون أنها سلعة تباع وتشترى، ولا قيمة لها ولا مقام،[4] والذي أدى تدهور وانحطاط مكانة المرأة في هذه العصور عاملان هامان:

أولا: إنها أنثى هيأها اللّه سبحانه وتعالى لأداء مهمة معينة.

([1]) – سورة النحل الآية: 58–59.

([2]) – سورة التكوير الآية: 8–9.

([3]) – السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ج1، (ط:1، لا.م مؤسسة الرسالة، 1420هـ /2000 م)، ص912.

([4]) – أحمد بن عبد العزيز الحصين، المرأة المسلمة أمام التحديات. (ط:1، لا.م: دار العراج، 1418هـ/1998م)،ص17 وعبد اللّه بن صالح الفوزان، تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات، ص7.

ثانياً: أن مقتضيات الحياة التي دعت إليها ظروف البداوة والبيئة من الخروج إلى الغارات ومدافعة العدو والسلب والنهب وغير ذلك مما أُعفيت المرأة من المشاركة فيها. لقد كان لهذين العاملين أثرهما الحاسم في رسم الوضع الاجتماعي للمرأة إبان العصور الأولى لحضارة الإنسان[1].

ثانياً: مكانة المرأة في الإسلام:

إن الدين الإسلامي الحنيف بتوجيهاته السديدة، وإرشاداته الحكيمة صان المرأة المسلمة، وحفظ لها شرفها وكرامتها وتكفل بتحقيق عزّها وسعادتها وهيأ لها أسباب العيش الهنيء بعيداً عن موطن الريب والفتن، فالنساء في الإسلام شقائق الرجال وخير الناس خيرهم لأهله.

وهذا كله من عظيم رحمة اللّه بعباده حيث أنزل عليهم شريعته ناصحةً لهم، ومُصلحة لفسادهم ومقوَّمه لاعوجاجهم، ومتكفلة بسعادتهم؛ وتلك التدابير العظيمة التي جاء بها الإسلام تُعدُّ صِمامٌ أمانٍ للمرأة. فاعترف لكمال إنسانية المرأة ورفع عنها ما كانت تعانيه عبر التاريخ من ظلم واحتقار واضطهاد،وكفل لها من الحقوق مالم يكفله لها أي تشريع آخر وقرر لها أهليتها الاقتصادية وجعل فيها صنواً للرجل، وقرر لها أهليتها الاجتماعية، كما قرر لها أهليتها للعبادة والتكاليف الشرعية وأبرز لها وجوداً اجتماعيا عاماً إذ جعل لها دوراً في إصلاح المجتمع، فمن المبادئ الإصلاحية التي جاء بها الإسلام فيما يتعلق بالمرأة يمكن أن نلخصها في مبدآن أساسيان:

المبدأ الأول: أخوة النسب البشري فهي أخت الرجل لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[2].

([1])– ينظر: سعاد إبراهيم صالح، أحكام عبادات المرأة في الشريعة الإسلامية.(ط:3،القاهرة:دار الضياء،1414هـ/1993م) ص25.

([2]) – سورة الحجرات، الآية: 13.

المبدأ الثاني: المساواة بينها وبين الرجل في الإنسانية [1]، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [2].

فهنيئاً للمرأة المسلمة هذا الموعود الكريم وهذا الفضل العظيم، إذا عاشت حياتها متمثلة هذا التوجيه الكريم، غير ملتفتة إلى الهمل من الناس من دعاة الفاحشة والفتنة. فمن المؤلم حقاً أن المرأة المسلمة في هذه الأزمان تتعرض لهجمات شرسة، ومؤامرات حاقدة، ومخططات آثمة، تستهدف الإطاحة بعفتها وهتك شرفها. وذلك من خلال قنوات فضائية مدمرة، ومجلات خليعة هابطة، وشغلها بأنواع من الألبسة الكاسية العارية، وتهييج قلبها إلى حب التشبه بغير المسلمات، وجرها من وراء ذلك إلى منابذة الشريعة وجر أذيال الرذيلة والبعد عن منابع العفة والفضيلة لا مكَّنهم اللّه مِما يريدوه.

فالإسلام جاء فيه من التدابير الوقائية والإجراءات العلاجية ما يقطع دابر تلك الفتن ويخلص المجتمع من تلك الآفات والشرور، فهي تعاليم مباركة تُعين على اجتناب الموبقات أو البعد عن الفواحش والمهلكات، رحمة من اللّه بالعباد، وصيانة لأعراضهم وحماية، لهم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة[3].

ثالثاً: مفهوم الآداب:

قال ابن منظور في معنى الأدب أنها:«سمى أدبا لأنه يُأدِبُ الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح»[4]. إذن فلآداب وصف للأشياء الحميدة، حيث قال الجرجاني: «هي عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ»[5].

وردت في القرآن الكريم جملة من الوصايا النافعة والآداب الاجتماعية العالية، تحمل بين طياتها صون المجتمع وبخاصة جنس المرأة في زمان انتشرت فيه الأخلاق السيئة

([1]) – ينظر: سعاد إبراهيم صالح، أحكام عبادات المرأة في الشريعة الإسلامية. مرجع سابق، ص29–32.

([2]) – سورة النساء الآية: 1.

([3]) – ينظر: عبد الرزاق بن عبد المحسن، تكريم الإسلام للمرأة. دار القاسم، ص14 – 35.

([4]) – لسان العرب. تحق: عبد اللّه الكبير وآخرين(لا.ط، القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص43.

([5]) – التعريفات. ج1(ط:1، بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية،1403هـ/1983م)، ص14.

والعادات الفاسدة المدمرة، فجاء هذا البحث متضمناً للعديد من الآداب المهمة للمرأة دون غيرها، التي نوهت بها آيات قرآنية كثيرة.

المبحث الأول: ضوابط النظر والزينة.

قال الله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ... ﴾[1] .

ذكر الله ﷻ في كتابه العظيم وصايا عظمى وحكما بليغة وآدابا عالية، والغرض منها جميعا صون المسلم من الخطأ والزلل ومن ثم حماية المجتمع من الأخطار ومن هذه الآداب نذكر:

المطلب الأول: ضوابط النظر.

قال الله تعالى:﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ ﴾[2].

إن الله ﷻ حث النساء خاصة على غض البصر عن عورات الناس، فجاءت آيات قرآنية وأحاديث كثيرة تدل على ذلك.

أولا: تعريف غض البصر.

1ـ لغة[3]:غضَ،مصدر قولهم غض البصر يغُضُهُ غضاَ وهو مأخوذ من مادة (غضض) التي تجل على معنيين أحدهما: الكف والنَقص والآخر:الطراوة وغض البصر على المعنى الأول وكل شيء كففته فقد غضضته وقال بعضهم الغض والكف والكسر أصل كلمة غض يغض غضا بالكسر وغضا، وأغضض أهل نجد يقولون غُضَ طرفك، وغض منه يغضُ إذا وضع ونقص من قدره.

البصر: حاسة الرؤية، أبصرت الشيء، رأيته والبصير خلاف الضرير، وبآصرته إذا أشرفت تنظر إليه من بعيد، والبصيرُ العلم وبصرت بالشيء: علمته قال الله ﷻ:﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴾[4] والبصير العالم وقد بصر بصارة.

([1]) – سورة النور الآية 31.

([2]) – سورة النور الآية 31.

([3]) –إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية.تحقيق:أحمد بن عبد الغفور عصا (ط:4 بيروت لبنان: دار العلم للملايين،1990م)،ص 1095-591.

([4]) – سورة طه الآية 96.

2-اصطلاحا: قال الإمام ابن كثير [1]في تفسيره: «أيغض المسلم بصره عما حرم عليه ولا ينظر إلا لما أبيح له، النظر إليه وأن يغصوا أبصارهم عن المحارم فأن اتفق أنوقع البصر على محرم من غير قصد فليصرف بصره سريعا»[2].

ثانيا: حكمه ومشروعيته:

1. حكمه:

لقد وردت آيات قرآنية و أحاديث كثيرة في السنة المطهرة تحث على وجوب غض البصر عن عورات الناس، قال ابن عربي في كتابه أحكام القرآن: «وذلك حرام؛ لأن النظر إلى مالا يحل شرعا يسمى زنا»[3].

2- مشروعيته:

أ- **من القرآن الكريم:** قوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ ﴾ [4].

وانطلاقا من هذه الآية الكريمة قال: الإمام الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان «فيه الوعيد لمن يخوه بعينه بالنظر إلى ما لا يحل له»[5]. في حين بين الإمام السعدي نوع النظر في تفسيره بقوله: «لما أمر المؤمنين بغض الأبصار وحفظ الفروج أمر المؤمنات بذلك فقال الله تعالى:﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ ﴾ عن النظر إلى العورات والرجال بشهوة ونحو ذلك عن النظر الممنوع»[6]. وذكر الإمام الشوكاني في تفسيره في معنى هذه الآية بقوله:

([1]) – هو إسماعيل بن عمر بن كثير، القرشي البصري ثم الدمشقي،الفقيه الشافعي الحافظ عماد الدين إبن الخطيب شهاب الدين وكنيته أبو الفداء، ولد في سنة 700.من مصنفاته التفسير الكبير،التاريخ الكبير، وتوفي بدمشق 774هـ .(أحمد الأدنروي، طبقات المفسرين ص261-262؛ وشمس الدين الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ص74-75).

([2]) –الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم.تحقيق: سامي بن محمدالسلامة،ج4(ط:1،لا.م:دارطيبة،1418هـ/1997م،ط:2،لا.م:دارطيبة،1420هـ/1999م)، ص 598. بتصرف بسيط.

([3]) – ابن العربي، أحكام القرآن. القسم3(ط:3، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2002م/ 1424هـ)، ص380.

([4]) – سورة النور الآية 31.

([5])–محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.ج5(لا.ط، بيروت،لبنان: دار الفكر، 1415هـ/1995م)،ص509.

([6]) – الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ج18(ط: 2، لا.م: دار السلام، 1424هـ/2002م)،ص662.

«خصص سبحانه الإناث بهذا الخطاب على طريق التأكيد لدخولهن تحت خطاب المؤمنين»[1].

ب:من السنة: جاءت العديد من الأحاديث النبوية التي تنادى بغض البصر عن المحرمات والعديد من العورات ومنها.

1- عنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ ». قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ قَالَ: « غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الأَذَى وَرَدُّ السَّلاَمِ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ»[2]،ففي هذا الحديث أن غض البصر مما أمر به النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ في إعطاء الطريق حقه.

2- عن مَوْلَى أُمِ سَلَمَةَ[3]، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَيْمُونَةَ قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أُمِرْنَا بِالحِجَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «احْتَجِبَا مِنْهُ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِ»[4]،هناك من قال أن هذا الحديث خاص بزوجات النبي ﷺ حين أمرهم بالحجاب و التستر عن الرجال.

([1])- ينظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني،فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير.ج18 (ط:4 بيروت: دار المعرفة، 1428هـ)، ص1007. 1008.

([2])- أخرجه: مسلم، في الجامع الصحيح.(لا.ط، بيروت: دارا لجيل و دار الأفاق الجديدة، د.ت)كتاب اللباس والزينة،باب النهى عن الجلوس في الطرقات رقم الحديث،5685، (165/6).وأخرجه: البخاري، في الصحيح. (ط:1، دمشق،بيروت: دار ابن كثير،1423هـ/2002م)كتاب الاستئذان، باب بدء السلام رقم،6229،ص1555،وكتاب المظالم، باب أفنية الدور والجلوس فيها، والجلوس على الصعدات، رقم،2465، ص 596.

([3])- هي الطاهرة بنت أبي أمية المخزومية بنت عم خالد بن الوليد، سيف اللّه، كانت قبل النبي ﷺ عند أخيه من الرضاعة وكانت تعد من فقهاء الصحابيات ولم مات زوجها أبو سلمة وأنقضت عدتها فبعث لها رسول اللّه ﷺ ، توفيت بالمدينة سنة 59هـ. (عبيد بن أبي نفيع الشعبي، أخبار النساء في سير أعلام النبلاء.1/57-58؛عمر رضا كحالة أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، 5/222-227).

([4])- أخرجه الترمذي، في السنن. تحقيق: أحمد محمد شاكر و آخرون،(ط:2، مصر: .شركة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي 1395هـ/1975م)كتاب الأدب ،باب ما جاء في احتجاب النساء مر الرجال.رقم الحديث 2778،(102/5).

ثالثا: أنواع غض البصر[1].

قد أمر الله سبحانه في كتابه بغض البصر، وفي تقسيم العلماء لغض البصر، جعلوا له نوعان: أحداهما خارجي ما يتعلق بالجسد والآخر داخلي ما يتعلق بالشعور.

1-**غض البصر عن العورة:** أوجب الإسلام على المسلم غض بصره عن عورة غيره، ولا يجوز كشفها إلا لضرورة، كما تكشف عند التخلي.

2 -**غض البصر عن الشهوة ومنه:** كالنظر إلى الزينة الباطنية من المرأة الأجنبية: فهدا أشد من الأول، وكذلك النظر إلى عورة المسلم لا يشتهى كما يشتهى النظر إلى النساء ونحوهن، وكذلك النظر إلى الأمر بشهوة؛ ولذلك أتفق العلماء على تحريم ذلك، كما اتفقوا على تحريم النظر إلى الأجنبية وذوات المحارم بشهوة.

رابعا: الرجال اللذين يباح للمرأة النظر إليهم[2].

يباح النظر إلى النساء على عدة جهات: أحيانا لحاجة وضرورة لازمة فلا يباح بدونها، ومن جهة أخرى يباح مطلقا، وعليه يباح بأسباب عدة نذكر منها:

1-**العقد:** ويدخل تحته عقد النكاح، وعقد النكاح الصحيح يفيد الاستمتاع بالمرأة والنظر جزء من هذا الاستمتاع؛ بل إن الله ﷻ سمى العقد نكاحا كما في قوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾[3].

2- **الصغر:** فيجوز النظر للصغيرة؛ لأنها ليست موضع شهوة ولتسامح الناس في ذلك قديما وحديثا مع ملاحظة زرع المعاني السامية في نفسها وعدم تعريتها بحجة أنها صغيرة.

([1]) -ينظر: ابن تيمية، تفسير قوله تعالى:﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم.. ﴾. تحقيق: أبو عبد الرحمان عبد المجيد جمعة،(ط:1، لا.م: مكتبة الحافظ الذهبي،1425هـ/2004م)،32-33-37.بتصرف بسيط.

([2])-منصور بن سعد صالح المرشد، غض البصر وأثره في الوقاية من الجريمة الأخلاقية. (بحث تكميلي لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العدالة الجنائية، تخصص التشريع الجنائي الإسلامي) كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1429هـ/2008م، ص37-38-39.بتصرف بسيط.

([3]) – سورة الأحزاب الآية 49.

3- **الضرورة والحاجة:** ويدخل تحتها مسائل منها الحاجة إلى نكاحها أو خطبتها أو الشهادة أو معالجتها أو نحو ذلك، على سبيل المثال عند طلب الخاطب رؤية المخطوبة ففي هذه الحالة جائز لضرورة النكاح،كما يجوز أيضا عند عرض المرأة على الطبيب بغية معالجتها (أو عرضها على شاهد أو حاكم...)

خامسا: الأشياء التي يجب على المسلم غض بصره عنها.

لقد أمر الشارع بتحريم غض البصر عن عدة أمور ندرج البعض منها[1]:

1-غض البصر عن عورات الناس: فكل إنسان له عورة لا يجوز كشفها، ولا يجوز النظر إلى من كشف عورته.

2-غض البصر عن بيوت الناس: ومن أجل ذلك شرع الله تعالى الاستئذان قبل دخول البيوت، لقوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾[2].

وأما الغاية من هذا الاستئذان «فعن علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال الزهري حفظته كما أنك ها هنا عن سهل بن سعد قال: اطلع رجل من جُحْرٍ في حَجَرِ النبي ﷺ؛ ومع النبي ﷺ مِدْرى يحك به رأسه فقال «لو أعلم أنك تنتظر لطعنت به في عينك إنما جعل الاستئذان من أجل البصر»[3].

وينبغي للمستأذن ألا يقف مستقبل الباب بوجهه، وليكن الباب عن يمينه أو يساره لئلا يطلع على ما لا يحل له إذا فتح الباب، وكذلك أن يذكر اسمه صريحا إذا سأل عنه المستأذن عليه.

لذلك قال منصور بن سعد: «ينبغي على كل إنسان أن يلتزم بهذه الأمور وذلك لصيانة الأعراض من الفتن وغيرها»[4].

([1]) -ينظر: منصور بن سعد، غض البصر وأثره في الوقاية من الجريمة الأخلاقية. مرجع سابق،ص34 -33.

([2]) -سورة النور الآية 28، 27.

([3])-أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستئذان، باب الاستئذان من أجل النضر.رقم،5887،(2304/5).

([4]) -ينظر: منصور بن سعد،غض البصر وأثره في الوقاية من الجريمة الأخلاقية. مرجع سابق، ص34- 36- 37 بتصرف بسيط.

سادسا: فوائد غض البصر[1].

لغض البصر جملة من الفوائد والمنافع نذكر منها:

-تخليص القلب من ألم الحسرة.

- أنه يورث القلب نورا وإشراقاً يظهر في العين وفي الوجه وفي الجوارح.

- أنه امتثال لأمر الله تعالى الذي هو غاية سعادة العبد في الدنيا والآخرة.

- أنه يمنع وصول أثر السهم المسموم الذي ربما كان فيه هلاكه.

- أنه يورث صحة الفراسة الصادقة التي يميز بها بين الصادق والكاذب.

- أنه يفتح له باب العلم والإيمان والمعرفة بالله وأحكامه .

- أن غض البصر يورث القلب ثبات وشجاعة.

- أنه يخلص القلب من أسر الشهوة فإن الأسير هو أسير هواه وشهوته.

- أنه يفرغ القلب للتفكر في مصالحه والاشتغال بها وإطلاق البصر يشتت عليه ذلك.

- أن غض البصر يقوي العقل ويزيد ويثبته وإطلاق البصر، وإرساله لا يحصل إلا من خفة العقل وطيشه وعدم ملاحظة للعواقب.

سابعا: التدابير الوقائية من إطلاق البصر[2].

- عدم الوقوف أمام الأبواب مع وجوب الاستئذان، لقد شرع الله ﷻ الاستئذان قبل دخول البيوت قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾[3].

- أمر النساء بالقرار في البيوت،قال ﷻ :﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰ ﴾[4].

([1])-ابن القيم الجوزية،الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء.(لا.ط:لا.م:دار الفكر،1424هـ/2003م) ص178-179-180.

([2]) – ينظر: منصور بن سعد، غض البصر وأثره في الوقاية من الجريمة الأخلاقية. مرجع سابق، ص43-42-41-40.

([3]) – سورة النور الآية 27.

([4]) – سورة الأحزاب الآية 33.

– النهي عن الخضوع بالقول، قال الله تعالى:﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾[1].

– فرض الحجاب والنهي عن إبداء الزينة لغير المحارم، قال الله ﷻ : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ ﴾[2].

– التحصين بالزواج أو كثرة الصيام و النهي عن نعت المرأة لزوجها .

المطلب الثاني: ضوابط حفظ الفرج .

قال الله ﷻ: ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾[3].

بحفظ الفرج يثمر دخول الجنة ويوفر الحياة الكريمة ويحمي النسل من الضياع وجاء ذلك في العديد من الآيات القرآنية الدالة على ذلك:

أولا: تعريف حفظ الفرج .

1–لغة[4]:قال الفيروزآبادي[5] في معناه: حفظ: هو قلة الغفلة .

الفَرَجُ: هو العَورَةُ والثغَرُ وموضع المخافَةُ.

2–**شرعا:** قال وهبة الزحيلي في تفسير الوجيز بمعنى: « احفظن فروجهن عن الحرام»[6]، والمقصود في معنى هذا الكلام: «أن لا يراها من لا يحل له رؤيتها بلبس ما يسترها عن أبصارهم فقد روي عن بعض السلف أن كل ما في القرآن من حفظ الفرج فهو عن الزنا والحرام؛ إلا في هذا الموضع فإنه أراد به الاستتار حتى لا يقع بصر الغير عليه، فالمقصود على هذا أن لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة »[7].

([1]) –سورة الأحزاب الآية 32.

([2]) –سورة النور الآية 31.

([3]) –سورة النور الآية 31.

([4]) –محيي الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،(ط:8، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة،1426هـ/2005م)، ص695–201.

([5]) –محمد بن يعقوب بن إبراهيم الشيرازي الفيروزآبادي أبو الطاهر محمد الدين ، صاحب القاموس، ولد سنة 729، من تصانيفه:فتح الباري شرح البخاري، التيسير في التفسير، توفي826هـ.(أحمد الأدنروي، طبقات المفسرين ص312–313).

([6]) –وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم.ج18(لا.ط، دمشق سوريا: دار الفكر، د.ت)،ص 354.

([7]) –أنور أحمد داود اعمير، التربية القرآنية في سورة النور(رسالة ماجستير في أصول الدين) كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين.1425هـ/2004م. ص142.

ثانيا: حكمه.

1 –**من القرآن الكريم:** جاء القرآن الكريم آمرا بحفظ الفرج قال الله ﷻ : ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾[1].

وقال الله تعالى أيضا:﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴾[2]، ومن خلال ما سبق ذكره نستخلص أن حفظ الفرج يشمل كلا الجنسين سواء الرجل أو المرأة.

2–**من السنة:** كذلك جاءت السنة الشريفة تدعو إلى حفظ الفرج فمن بين الأحاديث نذكر.

–« حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ؟ قَالَ: «احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَا [ص:98] مَلَكَتْ يَمِينُكَ» فَقَالَ: الرَّجُلُ يَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ؟ قَالَ: «إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ فَافْعَلْ»، قُلْتُ: وَالرَّجُلُ يَكُونُ خَالِيًا، قَالَ: «فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ» [3].

ثالثا: وسائل صيانة الفروج وحفظها [4] .

لحفظ الفرج العديد من الوسائل والطرق لتحصينه من الوقوع في المحرمات .

–غض البصر: فالنظر بريد الزنا وهو أول باب إليه.

– المسارعة إلى الزواج: فالزواج أغض للبصر وأحصن للفرج .

– إتيان الأهل عند رؤية امرأة أجنبية .

– النهي عن الاختلاط .

– النهي عن سماع الغنى المحرم ومشاهدة الأفلام الساقطة لأن ذلك دعوة للإباحة ، وإعانة على كسر حواجز الحياء والفضيلة .

– الأمر باحتشام المرأة .

([1]) –سورة النور الآية31.

([2]) –سورة المؤمنون الآية 5.

([3]) –أخرجه: الترمذي، في السنن. رقم (2769)،(67/5).

([4]) –ينظر: نسرين إسماعيل حسن ياسين، التنشئة الاجتماعية في سورة النور والأحزاب.(رسالة الماجستير) كلية أصول الدين،الجامعة الإسلامية غزة (1430هـ/2009م)ص72.

المطلب الثالث: آداب زينة المرأة .

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [1].

يتناول هذا المطلب استنادا للآية الكريمة موضوعًا هاماً من الموضوعات التي تختص بها المرأة دون غيرها ألا وهو الزينة، والكلام عنها يستلزم بيان معناها، مشروعيتها، وأقسامها، والشروط التي لا تكون الزينة إلا بوجودها؛ ومن بينها اللباس والحلي والطيب، مع بيان ضوابط كل ذلك.

أولا: تعريفها.

أ- **في اللغة:** قال ابن فارس[2]: «الزاي والياء والنون أصلُ صحيح يدلُ على حُسن الشيء وتحسينه، فالزَّيْن نقيض الشَّيْن. يقال زيَّنتْ الشيء تزييناً»[3]، وعرفها ابن منظور أيضاً فقال: «هي اسْمُ جامِعُ لِمَا تُزَيّنَ به، قُلِبَتِ الكسرة ضَمَّةً فانْقَلَبَتِ الْياءُ واوًا.

وقَوْلَهُ ﷻ: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ، أي «لا يُبْدِينَ الزّينَةَ الباطِنَةَ كالمِخْنَقَةُ[4] والْخَلْخالِ[5]، والدُّمْلُجُ[6]، والسَّوارِ[7]،والَّذِي يَظْهَرُ هُوَ الثَّيابُ وَالْوجْهُ»[8].

ب- في الشرع: أعطى المفسرون والفقهاء تفسيراً للزينة يكاد يكون مطابقا للمعنى اللغوي، فمن المفسرين الزمخشري حيث قال في تفسيره: «هي ما تزينت به المرأة من حليّ أو كُحْل

([1]) – سورة النور، الآية:31.

([2]) – هو أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب القزويني، مولده بقزوين، اللغوي صاحب المجمل كان فقيهاً شافعياً فصار مالكياً،له من التصانيف: سيرة النبي ﷺ، جامع التأويل في تفسير القرآن، إعراب غريب القرآن..، توفي بالري سنة 395هـ. (أحمد بن محمد الأدنروي، طبقات المفسرين 92/1؛ و الذهبي، سير أعلام النبلاء 878).

([3]) –معجم مقاييس اللغة. تحق: عبد السلام محمد هارون،ج 3 (لا.ط ، لا. م: دار الفكر، 1399هـ\1979م)، ص41.

([4]) – المِخْنَقَةُ: الْقِلاَدَةُ الْواقِعةُ على الْمُخَنَّقِ.(ابن منظور، لسان العرب. ج46، (لا.ط، القاهرة:دار المعارف، ص 1281).

([5]) – الْخَلْخالِ: سوار كبير من فضة للرجل. (أحمد بن مصطفى الدمشقي، معجم أسماء الأشياء. ج1(لا .ط، القاهرة: دار الفضيلة، ص 215).

([6]) – الدُّمْلُجُ: والدُّمْلُوجُ، المِعْضَدُ من الحُليَّ. (ابن منظور،لسان العرب.ج 17،ص 1425).

([7]) – السَّوارِ: حلية من الذهب، أو الفضة مستديرة كالحلقة تلبسها المرأة في معصمها وهو ما بين مفصل اليد والمرفق. (محمد الأمين الشنقيطي،أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.ج6(ط:1،دار علم الفوائد،1462هـ)، ص225).

([8]) – ابن منظور، لسان العرب، ج 17، ص 1903.

أو خِضاب، فما كان ظاهرا منها كالخاتم والفَتْخَة[1]، والكُحْل والخِضاب. فلا بأس بإبدائه للأجانب، وما خفي منها كالسَّوارِ و الْخَلْخالِ والدُّمْلُجُ والقلادة والإكليلِ[2]،والوُشاحُ[3]، والقُرْطُ[4]، فلا تبديه إلا لهؤلاء المذكورين»[5]. وكذلك فسرها الرازي الرازي بقوله: «هي أسم يقع على محاسِنِ الْخَلْقِ التيّ خلقها اللّه تعالى وعلى سائر ما يتزيَّنُ به الإنْسانُ مِنْ فَضْلِ لِبَاسٍ أوْ حُليٍّ وغير ذلك»[6].

ويمكن تلخيص التعاريف السابقة فيما قالته نقاء عماد: «أرى أن الزينة تطلق على كل ما يتزين به الإنسان لتحسين الهيئة من لباس، وأدوات، ووسائل، ومواد يدهن بها الوجه والشعر والجسم»[7].

ثانيا: حكمها وأدلة مشروعيتها:

«الزينة في الأصل مباحة بجميع أنواعها إلا ما خصّه الدليل»[8]. كما قال صديق حسن خان بن حسين بالإذن في استعمالها: «ولا حرج على من تزين بشيء من الأشياء التي لها مدخل في الزينة، ولم يمنع منها مانع شرعي»[9].

([1]) – الفتخة:بفتح فسكون(ويُحَرَّكُ)،هي حلقة من فِضّة لا فَصَّ فيها،فإذا كان فيها فصٌّ فهي الخاتم.(محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس.تحق: عبد الستار أحمد الفراج، ج7(لا. ط، بيرو ت: دار التراث العربي، 1385هـ، 1965م)،ص 307).

([2]) – الإكليلِ:التاج وعصابة تزين بالجوهر وما أحاط بالظفر وطاقة من الوُرُود والأزهار هَيْئَة التّاج تكلل الرّأسْ أو تطوق الْعُنُق للتزين(ج)أكاليل.(إبراهيم مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط.تحق:مجمع اللغة العربية،ج2(لا.ط،دار الدعوة،ص796)

([3]) – الوُشاحُ: كله حَلْيُ النساء من لؤلؤ وجوْهَر مَنْظُومانِ، تتوشح المرأةُ به، و تشُدُهُ الْمرأةُ بين عاتقيها وكشحَيْها.ينظر (ابن منظور، لسان العرب. ص 4841).

([4]) – القُرْطُ: نوْع مِنْ حُليِّ الأُذن مَعْرُوف. المرجع نفسه، ص 3591.

([5]) – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ج3(ط:3، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)، ص230.

([6]) – مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). ج 23 (ط:3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، ص363.

([7]) – جمال محمد حسن حشاش، أحكام زينة الوجه المرأة في الفقه الإسلامي ، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع،جامعة والتشريع،جامعة النجاح نابلس، فلسطين:كلية الدراسات العليا، 2010، ص15.

([8]) – عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المُسلم في الشريعة الإسلامية. ج3 (ط:1، لا. م: مؤسسة الرسالة، 1413هـ / 1993م)، ص 347.

([9]) – فتح البيان في مقاصد القرآن. ج4 (لا. ط، صيدا– بيروت: المكتبة العصرية،1412هـ، 1992 م)، ص334.

وعلى ذلك فالزينة للمرأة مباحة شرعاً إذا قيدت بضوابط شرعية عند خروجها من بيتها، والإسلام يدعو المرأة المتزوجة إلى أخذ الزينة في بيتها فقط خوف الفتنة. هذا ما نصت عليه العديد من الآيات القرآنية، منها الآية التي هي محل الدراسة،لقوله ﷻ: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾.ووجه الدلالة:«أمر اللّه سبحانه وتعالى النساء بألا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ للناظرين إلا من استثناه منهم في باقي الآية حذارًا مِنْ الإفتتان»[1].وفي هذا دليل على مشروعية الزينة للنساء.

ثالثا: الحكمة من مشروعيتها.المرأة بفطرتها تحب أن تُظهر جمالها، والإسلام دين الفطرة، لذلك أهتم بزينة المرأة المسلمة وضبطها على الوجه الصحيح الذي يلائمها ويلائم منْ حولها،حيث قال سيد قطب:«الزينة حلال للمرأة، تلبية لفطرتها فكل أنثى مولعة بأن تكون جميلة،وأن تبدو جميلة والزينة تختلف من عصر إلى عصر؛ ولكن أساسها في الفطرة واحد، هو الرغبة في تحصيل الجمال أو استكماله، وتجليته للرجال. والإسلام لا يقاوم هذه الرغبة الفطرية ولكنه ينظمها ويضبطها،ويجعلها تتبلور في الاتجاه بها إلى رجل واحد هو شريك الحياة يطَّلع منها على ما لا يطلع أحد سواه. ويشترك معه في الاطلاع على بعضها، المحارم والمذكورون في الآية[2]، ممن لا يثير شهواتهم ذلك الاطلاع»[3].

رابعاً: أقسام الزينة وشروطها:

1: أقسامها:

للزينة تقسيمات ثلاث،وباعتبارات مختلفة: فمن حيث الفطرة والاكتساب،تنقسم إلى قسمين:(خِلْقيَّةٌ، ومُكْتَسبَةٌ)،ومن حيث حكمها، فتنقسم إلى ثلاثة أقسام: (المباحة، المستحبة المحرمة)،أما من حيث إخفاؤه وإظهارها فهي قسمان: (الباطنة، الظاهرة).

أولاً: باعتبار الفطرة والاكتساب:

([1]) – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. تحق: أحمد البرد وني وإبراهيم أطفيش، ج12 (ط: 2، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ/ 1964م)، ص228.

([2]) – قوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ .. ...﴾، سورة النور الآية: 31.

([3]) – في ظلال القرآن، ج4(ط:17، القاهرة – بيروت: دار الشروق، 1412 هـ)، ص2512 .

أ. **الخِلْقية**:هي الزينة التي خُلِقتَ عليها المرأة وتتفاوت فيها النساء وتشتمل على الوجه والكفان، قال ابن العربي:«وجْهُهَا فإنه أصل الزينة وجمال الْخِلْقَةِ، ومعنى الحيوانية، لماَ فيه من المنافع وطُرُقِ وحُسن ترتيب مَحَالّها في الرأس، وَوَضْعِهَا واحِدًا مَعَ آخَر على التدبير البديع. وهي الوجه والكفان أو نصف الذراعين».

ب. **الْمُكْتَسَبَةُ**:هي ما تكتسبه المرأة من مواد وألبسة وغيرها،رغبة في تحصيل الجمال،وقيل: «هيَ ما تُحاوِلُهُ المرأةُ في تحسين خلْقِهَا بالتَّصَنُّعِ كالثياب والحُلي والكُحل والخِضاب...»[1].

ثانياً: باعتبار حكمها:

أباح الإسلام للمرأة التزين تلبية لفطرتها وأنوثتها، مع وضع أسس وقواعد لتحقيق الهدف المقصود من الزينة هذا من جانب، ومن جانب آخر حرّم بعض أشكالها لما فيها من تغيير لخلق اللّه تعالى. فالزينة منها ما هو مباح، ومنها هو مستحب،وما هو محرم.

أ. **المباحة:** هي كل زينة أباحها الشرع، وأذن فيها للمرأة، مما فيه جمال، وعدم ضرر بالشروط المعتبرة في كل نوع ويدخل في ذلك لباس الزينة، الطيب، الحلي، ووسائل التجميل الحديثة[2].

ب. **المستحبة:** هي كل زينة رغّب فيها الشارع، وحث عليها، ويدخل فيها سنن الفطرة: كالسواك و نتف الإبط و خضاب اليدين.

ج. **المحرمة:**هي كل ما حرم الشرع وحذر منه،مما تعتبره النساء زينة سواء نصَّ عليه الشارع(كالنمص، وصل الشعر، تفليج الأسنان الوشم..)،أو كان عن طريق التشبه بالرجل أو الكفار[3].

ثالثاً:باعتبار إخفائها وإظهارها:

أي هنا تقسيم الزينة إلى ما تظهره المرأة وما تخفيه.

([1]) – ابن العربي، أحكام القرآن. ج3(ط:3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/ 2003م)، ص381؛ ومحمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير. ج18(لا.ط، تونس: الدار التونسية،1984هـ)، ص205.

([2]) – عبد اللّه بن صالح الفوزان، زينة المرأة المسلمة.(لا.ط، مكة المكرمة: دار المسلم، 14/ 4/1414هـ)، ص82-83.

([3]) – ينظر: المرجع السابق.

أ.**الباطنة:** بيّن القرطبي في تفسيره معنى الزينة الباطنة حيث قال: «هي ما بَطَن فلا يحلُ إبداؤُه إلاّ لمنْ سماهم اللّه تعالى في هذه الآية، أوْ من حَلّ مَحَلَّهُمْ»[1].كالخلخال والقلادة والكحل والسوار والخاتم ونحوها؛ لأن إبداؤها يستلزم رؤية مواضعها من بدن المرأة.

ب. الظاهرة: وقال أيضًا في بيان المقصود من الزينة الظاهرة:«هي ما ظهر فمُباح أبَداً لِكُلّ الناس مِن المحارم والأجانب ففي قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، فقد اختلف العلماء في قدر ذلك الزينة على ثلاثة أقوال:

الأول: قال ابن مسعود: «أنها الثياب، يعنى أنها يظهر منها ثيابها خاصة».

الثاني: قال ابن عباس وقتادة والمِسورُ بن مخزمة: «الكحل والقرطةُ والفتخُ والسوارُ والخِضاب ونَحْو هَذَا، فمُبَاح أَنْ تُبْدِيَهُ الْمَرْأَةُ لِكُلِّ مَنْ دخَل علَيْها مِنَ النَّاسِ».

الثالث: قول سعيد ابن جُبير وعطاء والأوزاعي [2]: « أنه الوجه والكفان والثياب»[3].

قال الشنقيطي:«والراجح و–اللّه أعلم– أن الزينة الظاهرة ما تتزين به المرأة خارجاً عن بدنها، ولا يستلزم النظر إليه رؤية شيء من بدنها كظاهر الثياب، وهذا قول ابن مسعود أنما قلنا: إن هذا القول وهو الأظهر، لأنه أحوط الأقوال وأبعدها عن أسباب الفتنة، ولا يخفى أن وجه المرأة هو أصل جمالها...» [4].

2– شروطها:

حدد الإسلام شروطاً في موضوع زينة المرأة كالخِضاب والكحل والأصباغ والمساحيق ووصل الشعر وتفليج الأسنان، وكذلك اللباس والحلي والطيب وهو ما سيتم تفصيله:

أولا: اللباس.

1– تعريف اللباس لغة واصطلاحا:

([1]) – الجامع لأحكام القرآن.ج12، ص229–230.

([2]) – هو أبي عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمِد الأوزاعي، ولد سنة 88، كان من أهل اليمن أخذ عنه عبد اللّه بن مبارك وعقبة بن علقمة،وعمرو بن أبي سلمة..،توفي سنة 175هـ.(أبي إسحاق الشيرازي الشافعي، طبقات الفقهاء ص76).

([3]) – ينظر: المرجع نفسه، ص229–230.

([4]) –أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.ج6، ط:1،دار علم الفوائد،1462هـ، ص223؛ وعبد اللّه بن صالح الفوزان زينة المرأة المسلمة. ص82–83.

أ. لغة: لَبسَ الثوب أي استتر به وألبسه غيره [1].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ﴾[2].

واللبس (بالضم) مصدر قولك لبست الثوب ألبس. واللبس (بالفتح)مصدر قولك لبست عليه الأمر أي اختلط ، واللباس مايلبس وكذلك الملبس واللبس [3] ، وبالكسر مثله.

ب. اصطلاحا: اللباس هو ما تحققت فيه الأوصاف الشرعية بالنسبة للمسلم والمسلمة لازم لهما، وهو ما يلبسه الإنسان ليستر به عورته وبدنه [4].

وعليه من خلال التعريف الاصطلاحي فاللباس يشمل كل أنواع الألبسة سواء الخاصة بالرجال أو النساء،ومن بين ألوان اللباس نجد الحجاب،وهذا ما سنتطرق إليه بنوع من التفصيل.

الحـــــجاب:

لغة: الحجب والحجاب: المنع من الوصول، يقال حجبه أي منعه حجبا وحجابا، والحجاب من مادة حجب وهو الستر وحجب الشيء حجبا وحجابا وحجبه: ستره[5].

اصطلاحا: «هو ستر جميع جسد المرأة ماعدا الوجه والكفين»[6]، «وهو لباس شرعي سابغ تستتر به المرأة المسلمة، ليمنع الرجال من رؤية شيء من بدنها»[7].

فالملاحظ من خلال التعريفات أن جمهور العلماء قد اختلفوا في تعريف الحجاب، فمنهم من قال بوجوب ستر جميع بدن المرأة،ومن من أخرج الوجه والكفين استنادا للصلاة.ومادة

([1]) – الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن،كتاب اللام، مادة" لبس"، ص 734.

([2]) – سورة الكهف آية رقم31.

([3]) –ابن منظور، لسان العرب، ص3986.

([4]) – عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، ج3، الباب5"اللباس والزينة" ط(1413هـ ،1993م)، ص302.بتصرف.

([5]) – ينظر: المصباح المنير، ص131؛ولسان العرب، مج2، ج9، ص777.

([6]) – هدى درويش، حجاب المرأة بين الأديان والعلمانية، ط(2005م، دار النشر معهد الدراسات الآسيوية)، ص28.

([7]) – محمد فؤاد البرازي، حجاب المسلمة بين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين،(لا.ط: لا.م: مكتبة السلف، د.ت)، ص28.

الحجاب وردت في القرآن الكريم في ثمانية مواضع وموضعين في ما جاءت في معناها،وفي جميع هذه المواضع دلت على الستر أو المنع والمواضع الثمانية قال اللهﷻ:﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ ﴾[1] أي احتجبت وتوارت بالجبل أو الأفق.وقوله:﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ [2]، بمعنى السور وقوله أيضا: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ [3]،ومعناه من مكان حيث لا يراه. وقوله أيضا: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[4] ،

أي مستورون فلا يرونه. ولم يذكر لفظ الحجاب في موضوع بحثنا إلا في موضعين وهما: قوله تعالى:﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا..﴾[5]،والثاني قوله سبحانه وتعالى:﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا مَّتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [6] . وكلاهما بمعنى ستر النساء عن الرجال أو وجود ساتر يحول بينكم وبين رؤيتهن.

وأما الموضعين اللذان ذكرا في القرآن بمعنى الحجاب وهو قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾[7]قوله: «فالحجاب فريضة ربانية فهو لفظ ينظم مجموعة من الأحكام الشرعية الاجتماعية التي تتعلق بوضعية المرأة داخل مجتمعها وعلاقتها بمن حولها، وبمن لا يحل لها أن تبدي زينتها لهم، ففي جملة تشريع الحجاب هو حفظ العرض ومنع وقوع الفتنة بين الرجال والنساء من جهة الشهوة» [8].

2- صور الحجاب[9]:

([1]) – سورة ص آية رقم 32.

([2]) – سورة الأعراف آية رقم 46.

([3]) – سورة الشورى آية رقم 51.

([4]) – سورة المطففين آية رقم 15.

([5]) – سورة مريم آية رقم17.

([6]) – سورة الأحزاب آية رقم 53.

([7]) – سورة النور آية رقم31.

([8]) – ينظر: محمد أحمد إسماعيل مقدم، أدلة الحجاب، ط2(2004م، دار الإيمان)، ص 77، 78.

([9]) – المصدر السابق.

للحجاب صور عديدة يمكن للمرأة المسلمة أن تحتجب بها عن الأجانب عنها،فقد يكون هذا الحاجب حائطا أو ستارة سميكة أو بابا وغيرها،وقد تغطي وجهها بـ: **النقاب:** وهو القناع الذي تضعه المرأة على مارن أنفها بحيث يظهر عينيها و محاجرهما[1]،وهو ما يسمى باللثام، وقد سمي النقاب نقابا لوجود ثقبين في مواجهة العينين لمعرفة الطريق.

الخمار: وسمي أيضا النصيف وهو ثوب تتجلل به المرأة فوق ثيابها كلها، وسمي نصيفا؛ لأنه نَصَف بين الناس وبينها فحجز أبصارهم عنها، وقيل نصيف المرأة معجرها، والمعجر: ثوب تلفه المرأة فوق رأسها، ثم تتجلبب فوقه بجلبابها، والاعتجار أن يُلف المعجر على الرأس ويرد طرفه على الوجه.

3- شروط الحجاب الشرعي: لقد حدد الإسلام الشروط والضوابط التي يجب على المرأة المسلمة أن تتقيد بها في موضوع اللباس وهذه الشروط هي:

1. استيعاب اللباس جميع بدن المرأة: وذلك ليكون ساترا للعورة، وللزينة التي نُهيت المرأة على إبدائها، فإن القصد من اللباس هو الستر والاحتشام.

2. أن يكون اللباس واسعا فضفاضا: فالغرض الأول من اللباس هو ستر العورة كما سبق ذكره، وهذا إنما يكون بالثوب الواسع لكي لا يصف شيء من جسمها.

3. أن لا يكون شبيها بلباس الرجال: أي أن تتشبه بلباس الرجل، فلا تلبس ما هو فوق الكعبين؛ لأنه من صفات لباس الرجل، وأن لا تلبس السراويل؛ لأن السروال من خصائص ثوب الرجل.

4. أن لا يكون شبيها بلباس الكافرات: وذلك بأن تخيط المرأة لباسها على ضوء القواعد والأسس التي وضعها الإسلام؛ لأن لباس الكافرات هو لباس عاري ولا يوجد في التاريخ الإسلامي ما يشبه هذا النوع من اللباس[2].

5. أن يكون اللباس كثيفا غير شفاف: فلا يجوز لها أن تلبس ما هو شفاف؛ لأنه يظهر زينتها، أو ما يبين لون بشرتها وشكل جسمها، فهذا اللون من اللباس ليس من الإسلام.

([1]) – محجر العين: هو ما دار بالعين من العظم الذي هو أسفل الجفن، وهو ما يظهر من نقاب المرأة، فكل ما بدا من النقاب محجر،لسان العرب،ص295.

([2]) – عبد الله بن صالح الفوزان، زينة المرأة المسلمة، دار المسلم للنشر والتوزيع، ص 24ـ 29.بتصرف.

6. أن لا يكون لباس شهرة: هو كل ثوب يقصد به الإشتهار بين الناس، سواءا أكان الثوب نفيسا أو نادرا، تلبسه تفاخرا بالدنيا وزينتها، أو خسيسا تلبسه للزهد والرياء،وهذا لتجلب نظر الآخرين لها وهذا غير جائز[1].

ومن هنا شرع الله عز وجل للمرأة ما يحفظ لها كرامتها وعزتها وعفتها من كل ضرر قد تتعرض لها خارج بيتها، وهذا يكمن في لباسها الشرعي.

ثانياً: الحلي.

1- تعريفه: «حَلَى المرأة حلْياً: جعل لها حُليّاً و زينها بالحلي. وحلىّ الجاريةَ: أتخذ الحلي لها لتلبسه وألبسها الحلي...» [2].

2- حكم التزين بالحلي للنساء:

يباح للمرأة أن تتزين بالحلي مهما كان نوعه في حدود الشرع بلا إسراف ولا مباهاة سواء من الذهب والفضة أو غيرها، و«التحليّ بالفضةِ، واللُّؤْلُؤْ، والياقُوتِ، والزُّمُرُّدِ[3]: حلال في كل شيء للرجال والنساء، ولا نخص شيئاً إلا آنية الفضة فقط، فهي حرامُ على الر جال والنساء..» [4]، ولا فرق في الذهب بين المحلق كالسوار والخاتم، وغير المحلق كالقلادة والقرط لعموم الأدلة الشرعية قال تعالى:﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾[5].

وقد أخرج ابن جرير الطبري[6] في تفسيره لهذه الآية عن مجاهد أنه قال:«رخص للنساء في الذهب والحرير»[7]، عن أبي موسى الأشعري،أن رسول اللّه قال: «حُرِّمَ لِبَاسُ الحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي وَأُحِلَّ لِإِنَاثِهِمْ»[1].

([1]) – ينظر: محمد أحمد إسماعيل مقدم، أدلة الحجاب، ص156و169.

([2]) – ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرين، المعجم الوسيط. تحق: مجمع اللغة العربية، ج1(لا.ط، دار الدعوة)، ص195.

([3]) – الزُّمُرُّدِ :حجر كريم أخضر اللون شديد الخضرة شفاف وأشده خضرة أجوده وأصفاه جوهرا واحدته زمردة(المرجع السابق، ص400).

([4]) – ابن حزم، المحلى بالآثار. ج9(لا .ط، بيروت: دار الفكر، د.ت)، ص246.

([5]) – سورة الزخرف، الآية:18.

([6]) – هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، ولد بآمل سنة 224هـ بغداد، صاحب التاريخ والمصنفات الكثيرة، توفي 320هـ.(الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص93؛ وأحمد بن محمد الأدنروي، طبقات المفسرين، ص50-51).

([7]) – جامع البيان عن تأويل آي القرآن.تحق:عبد اللّه بن عبد المحسن التركي، ج20(ط:1، لا. م: دار الهجر،1422هـ-2001م)، ص563.

وجاء في شرحه: «والمراد بالذهب حليّة وإلا فالأولى من الذهب والفضة حرام على الذكور والإناث وكذا حلي الفضة مختص بالنساء إلا ما استثني للرجال من الخاتم وغيره (وأحل) أي ما ذكر أو كل منهما لإناثهم (بكسر الهمزة) أي لإناث أمتي»[2].

لكن على المرأة أن تخفي الحلي عن الرجال الأجانب ولاسيما إذا كان في يدها لأنه زينة، ويزيد الأمر حرمة وخطورة إذا ازدادت غلبة الظن في حصول الفتنة.

3- أنواعه:

حلي النساء من ذهب وفضة كل ما جرت عادتهن بلبسه، فمن أنواعه: السوار، والخلخال والقرط والخاتم، وما يلبسنه على وجههن وفي أعناقهن وأيديهن وأرجلهن وآذانهن وغيره؛ فأما ما لم تجْر عادتهن بلبسه كالمنطقة[3]، وشبهها من حُلي الرجال فهو محرم عليهن[4].

ومما يتعلق بموضوع الحلي أيضا وهو من الزينة التي عُرفت لدى النساء منذ القدم، ثقب الأذن والأنف لوضع حلية فيهما.

ثالثا: الطيب.

1-تعريفه: هو كل ماتستلذه الحواس أوالنفس، والطيّب: كل ما يُتطيب به من عطر ونحوه، والجمع أطياب وطيوب [5].

2- حكم الطيب ودليله: والطيب مباح للمرأة كما هو مباح للرجل، فالمرأة ليست ممنوعة منه وقد دل على ذلك ما أخرجه النسائي عن أبي سعيد الخُدري قال: قَالَ ﷺ:«إِنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اتَّخَذَتْ خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ وَحَشَتْهُ مِسْكًا» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :«هُوَ أَطْيَبُ الطِّيبِ»[1].

([1]) - أخرجه الترمذي في السنن، تحق: أحمد محمد شاكر وآخرين، ج4 (ط:2، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي 1395هـ/1975م) كتاب اللباس، باب ما جاء في الحرير والذهب، ص 1721.

([2]) - محمد عبد الرحمان المباركفوري أبو العلاء، تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي.ج5(لا.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، كتاب اللباس، ما جاء في الحرير والذهب للرجال، ص313.

([3]) - المِنْطَقَةُ: الحِزام، وَالْمِنْطَقُ بِالْكَسْرِ مَا شَدَدْتَ بِهِ وَسَطَكَ فَعَلَى هَذَا النِّطَاقُ وَالْمِنْطَقُ وَاحِدٌ وَقِيلَ لِأَسْمَاءِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ.(الرازي، مختار الصحاح، لا.ط، بيروت-لبنان، 1415هـ-1995م، ص688؛ أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ج2، بيروت: المكتبة العلمية، ص611).

([4]) - ابن قدامة، المغني. ج3(ط:1، الرياض: دار عالمالكتب، 1406هـ/1986م)، ص13-14.

([5]) - إبراهيم مصطفى وآخرين، المعجم الوسيط. ص573؛ والأصفهاني، مفردات غريب القرآن.ج1، ص309.

3- حكم خروج المرأة متعطرة: نهى الإسلام المرأة من التعطر حديث أبي موسى الأشعري قال: قال رسول اللّه ﷺ: «كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ، وَالمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا» يَعْنِي زَانِيَةً[2].وجاء في شرحه: «قوله (كل عين زانية) أي كل عين نظرت إلى أجنبية عن شهوة فهي زانية (يعني زانية) لأنها هيجت شهوة الرجال بعطرها وحملتهم على النظر إليها ومن نظر إليها فقد زنى بعينيه فهي سبب زنى العين فهي آثمة»[3].

وقد نهى الشرع المرأة من حضور المسجد متعطرة: ودل عليه حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول اللهُ ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُورًا، فَلَا تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ»[4]، فتخصيصه العشاء الآخرة بعدم حضورها للمسجد متعطرة لمزيد التأكيد، وذلك مظنة الفتنة.

وفي حديث آخر عن أبي هريرة ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تمنعوا إماءَ الله مساجدَ الله؛ ولكن لِيَخرُجْنَّ وهنَّ تَفِلاتٌ»[5].وتفلات معناها: (تفلات جمع تفلة، بفتح التاء المثناة وكسر الفاء،من التفل،وهو سوء الرائحة يقال امرأة تفلة إذا لم تطيب ونساء تفلات أي غير متطيبات)[6].وللمرأة أن تتطيب بما شاءت سواء في لباسها أو في بدنها،ولكن عليها ملاحظة ما يلي:

- أن تحرص أن يكون تطيبها لزوجها ولاسيما في الفراش، وذلك أفضل للأمن من الفتنة ويتأكد ذلك بعد وجود ما أحدث النساء من التبرج والزينة.

([1]) – أخرجه النسائي في السنن، تحق: عبد الغفار سليمان البنداري، ج5(ط:1، بيروت: دار الكتب العلمية،1411هـ/ 1991م) كتاب الزينة، باب أطيب الطيب، ص429.

([2]) – أخرجه الترمذي في السنن. ج5، كتاب الصلاة، باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة، ص106.

([3]) – محمد عبد الرحمان أبو العلاء، تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي. كتاب الصلاة، باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة، ص58.

([4]) – أخرجه النسائي في السنن، كتاب الزينة، باب النهي للمرأة أن تشهد الصلاة إذا أصابت البخور، ص431.

([5]) – أخرجه أبي داود في السنن. تحق:شعَيب الأرنؤوط– محَمَّد كامِل قره بللي،ج1(ط:1،لا.م:دار الرسالة العالمية 1430هـ/ 2009م) ، ص423.

([6])– أبو محمد الغيتابي الحنفي، شرح سنن ابي داود.ج3(ط:1،الرياض: مكتبة الرشد، 1420هـ/ 1999م)، ص50؛ والعظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن ابي داود. ج2(ط:2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415)، ص192.

- يحرم على المرأة أن تتطيب وهي تريد الخروج لئلا يحركن الرجال بطيبهن ويلحق بالطيب ما في معناه من المحركات لداعي الشهوة كحسن الملبس والتحلي الذي يظهر أثره والزينة الفاخرة.

ومما ينبغي ملاحظته في هذا الموضوع، أن المرأة تترك التطيب والتجمل أيضاً إذا كان زوجها غائباً، وإنما يكون لباسها نظيفاً لا زينة ولا تجملاً[1].

خامسًا:ضوابط استعمالها:أباح الإسلام للمرأة أن تتجمل وتتزين،لكن ضبط هذه الزينة بضوابط بحيث تكون مقبولة شرعاً،وتلبي فطرتها، وتناسب أنوثتها ومن هذه الضوابط نذكر منها:

- أن لا تتعارض هذه الزينة مع نص شرعي.
- أن لا يقصد بها التشبه بالنساء الكافرات.
- أن لا يكون فيها تشبه بالرجال.
- أن لا يكون فيها تغيير لخلق اللّه تعالى ومخالفة الفطرة.
- أن لا يكون فيها إسراف وتبذير.
- أن لا يكون فيها إضاعة للوقت.
- أن لا يكون فيها ضرر.
- أن لا تكون بمادة نجسة أو محرمة.
- أن تكون الزينة للزوج بالدرجة الأولى[2].

([1])- العظيم آبادي،عون المعبود شرح سنن ابي داود، ص193-192؛وعبد اللّه بن صالح الفوزان،زينة المرأة المسلمة. ص43-44.

([2])- نقاء عماد عبد اللّه ديك، أحكام زينة المرأة في الفقه الإسلامي،.ص24-29؛ وأحمد بن عبد العزيز الحصين، المرأة المسلمة أمام التحديات.(ط:1، الرياض: دار المعراج،1418هـ/1998م)،127.

المبحث الثاني:آداب المحادثة والمشي وعمل المرأة.

قال الله ﷻ: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ ....﴾[1].

إن حياة المرأة الإسلامية خاضعة وتابعة للمنهج الإسلامي الذي تناول كل شأن من شؤون الحياة حتى طريقة مشيها وعملها خارج البيت وكيفية محادثتها للأجانب.

المطلب الأول: آداب المرأة في المحادثة مع الأجانب.

قال الله ﷻ: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾تعترض المرأة مواقف وظروف تجعلها تتحدث مع الأجانب في عدة أمور باختلاف مواضيعها بحسب مشروعها.

أولا: معنى الآية الكريمة.

قال وهبة الزحيلي: في كتابه التفسير الوجيز لمعنى هذه الآية:«يا نساء النبي لستن كأحد من النساء في الفضل والمنزلة إن لازمتن التقوى بإتباع الأوامر واجتناب النواهي فلاتَلِنَ القول للرجال بإظهار الطراوة والميوعة الأنثوية، وقلن قولا حسنا متعارفا عليه من غير لين، بعيدا عن الريبة والشك، والقول المعروف:القول المعتدل الذي لا تكسر فيه»[2].فهذا الحديث خاص بنساء النبيﷺ ;بينما الإمام الصابوني عم جميع النساء لذلك قال:«فلا تَتَلايّنَ في الكلام عند مخاطبة الرجال، فيطمع الذي في قلبه فجور وريبة وقيل له قولا عفيفا من غير لين ولا ميوعة ولا انحلال كما تفعله الفاجرات المائعات»[3].

([1]) – سورة الأحزاب الآية 33.32.

([2]) – ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز، ج،2، مرجع سابق،ص423.

([3]) – ينظر: الشيخ محمد علي الصابوني، التفسير الواضح الميسر.ج22.(ط:2، صيدا، بيروت: المكتبة العصرية، 1468هـ/ 2007م)، ص1046.

ثانيا: حكم حديث النساء مع الرجال الأجانب.

إن حديث المرأة مع الأجانب يكون بالضوابط كما قال العدوى: «هذا محله الضرورة والحاجة ويكون بالضوابط الشرعية وإلا فالبعد أسلم»[1]، كما أن تعلم المرأة عن دينها ودنياها فيه خلاف«وسؤال المرأة عن دينها وعما تحتاج إليه مشروع أيضا ما دامت الفتنة مأمونة»[2]

ثالثا: أدلة من القرآن على أدب التخاطب.

إن الناظر في كتاب الله تعالى يجد العديد من الآداب منها آداب التخاطب مع الناس، ندرج بعض منها:

1- لما دخل على يوسف أبوه وهو يحقق ما وعد به قال الله تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّاۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[3]. فلم يذكر فعل إخوته به من إلقاء في غيابات الجب وإنما أوجز إيجازا لطيفا فقد وعد إخوته أنه لا تثريب عليهم، فقال من بعد إن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء.

2- وانظر إلى أدب الطلب في قول موسى عليه السلام للخضر لقوله تعالى:﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾[4] وأدب الرد في قول الخضر:« وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا »[5].

3- قوم هود يقولون لهود عليه السلام: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾[6].

([1]) – ينظر: مصطفى العدوى، جامع أحكام النساء.ج4(ط:1، القاهرة: دار ابن عفان، 1419هـ/1999)ص364.

([2]) – مصطفى بن العدوى شلبابه، أدب التخاطب. (ط:1، القاهرة: دار ابن عفان، 1419هـ/1999م)، ص156.

([3]) – سورة يوسف الآية 100.

([4]) – سورة الكهف الآية 66.

([5]) – سورة الكهف الآية68.

([6]) – سورة الأعراف الآية66.

فيجيبهم بقوله: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[1].

4- وانظر قول الله ـ سبحانه وتعالى ـ لنبيه محمد- عليه السلام ـ في شأن الضعفاء الفقراء: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[2] من الذي يقول السلام عليكم هل القادم؟ أم المستقبل؟ إن الذي يلقى السلام هو القادم كما هو معهود أو لكونها حفاوة بالغة ومزيد اهتمام بهؤلاء المؤمنين الفقراء الضعفاء»[3].

رابعا: حديث المرأة مع الرجل في الهاتف.

كثيرًا ما نلاحظ في هذا الزمان ظاهرة تحدث الفتيات مع الرجال عن طريق الهاتف «والظاهر والله تعالى أعلم أن حديث المرأة مع الرجل قي التليفون للحاجة وجائز إذا لا دليل صريح يمنع من ذلك ولكن يلزمها أن لا تخضع له بالقول ولا تتكلم معه إلا بالمعروف ويكون كلامها معه بقدر الحاجة المطلوبة شرعا، أما إذا كان التليفون سيحدث بينهما جوا مشابها لجو الخلوة التي نهينا عنها شرعا وكانت ستتمكن هي وهو من الحديث الذي قد يجرهما إلى محرم، فترك ذلك متعين والله أعلم»[4].

الأدلة:

قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴾[5].

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾[6].

([1]) – سورة الأعراف الآية67.

([2]) – سورة الأنعام الآية 54.

([3]) –ينظر: أبو عبد الله مصطفى بن العدوى شلبابة، أدب التخاطب. ص157،158،159.

([4]) – مصطفى العدوى، جامع أحكام النساء. ج4، ص 366،367.

([5]) – سورة البقرة الآية 205.

([6]) – سورة البقرة الآية 235.

قال الله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[1].

خامسا: الضوابط الشرعية في حديث المرأة مع الأجانب.

_ لا يكون فيه خضوع بالقول و يكون للحاجة والضرورة.

_ لا يكون في خلوة وانفراد.

_ لا تكثر من الكلام وتتجنب المزاح.

_ ليكن كلامها منظوما متزنا.

_ ألا تتحدث بإعجاب عن أهلها وأولادها أو صناعتها أو إنتاجها المادي أو الأدبي .. [2].

سادسا: أخطاء تقع فيها النساء في المحادثة [3].

-عدم مراعاة مشاعر الآخرين و كثرة الأسئلة وتعمد الإحراج فيها.

- الحديث بما لا يناسب المقام و تكراره.

- التسرع في نشر الأخبار قبل التثبت منها ومن جدوى نشرها.

- الكذب و رفع الصوت.

- الجدال والمراء والخصومة، و حب المعارضة والمخالفة.

سابعا: آداب المحادثة مع عموم الناس.

على المرء أن يلتزم بمجموعة من الآداب وخاصة في الحديث مع الناس سواء في داخل البيت أو خارجه وعليه نسرد بعضها [4].

- قلة الحديث والإعراض عن اللغو مع الاختصار والإيجاز في الحديث.

- الإكثار في الحديث من ذكر الله ومن التذكير به.

- التواضع وعدم التعالي على الناس في الخطاب.

([1]) – سورة القصص الآية 25.

([2]) – ينظر: أبو بكر جابر الجزائري، منهاج مسلم.(ط:1،القاهرة،الكويت الجزائ:دار الكتاب الحديث،د.ت)،ص118 بتصرف بسيط.

([3])–ينظر: محمد بن إبراهيم الحمد، أخطأ في المحادثة والمجالسة.(ط:1، الرياض: لا.ن، د.ت)،ص14-16-18-25-32-46-47-50-87-93.

([4]) – ينظر: أبو عبد الله مصطفى بن العدوى شلبابة، أدب التخاطب. ص6-138.

- طلاقه الوجه وانبساطه ولا تُمنن بمعروفك عليهم.
- التوطئة للحديث والبداية بالأهم مع انتقاء الكلمات واختيار الألفاظ والعبارات.
- مخاطبة الناس على قراء قولهم ولا تسترسل في الحديث وأنت غضبان.
- مراعاة حرمات الأوقات والأماكن وأقدار الناس.
- لا تسترسل في الحديث وأنت غضبان.

«والمسلم إذ يلتزم هذه الآداب إنما يلتزمها لأمرين: أحدهما: أن لا يؤذي أخوته بخلقه وعمله لأن أذية المسلم حرام، والثاني: أن يجلب محبة إخوانه بمؤلفتهم إذ أمر الشارع بها كذلك بين المسلمين وحث على ذلك»[1].

المطلب الثاني: آداب المشي.

قال تعالى:﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[2].

إن من أهم الآداب التي أمر الله بها نساء المسلمين هي التحلي بخلق الحياء، لأن الحياء من سماتهن، وهذا مايظهر من خلال مشيتها، وهذا ما يحمله هذا المطلب في طياته.

أولا: معنى الآية الكريمة: يقول الطبري في تفسيره:﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ التبرج في هذا الموضع التبختر والتكسر، فعند خروجهن يمشين مشية تكسر وتغنج، والتبرج هو إظهار الزينة وإبراز المرأة محاسنها للرجال من خلال مشيتها[3].وقال أبو السعود في تفسيره: «أي لا تتبخترن في مشيتكن.فالمرأة في عصر الجاهلية كانت تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال» [4].

([1]) – أبو بكر جابر الجزائري، منهاج مسلم. ص118.

([2]) – سورة الأحزاب الآية 33.

([3]) – أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت أحمد محمد شاكر، الناشر مؤسسة الرسالة، ط 1(1420هـ . 2000 م)، ج 20، ص 259. 260.

([4]) – ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،ج7(لا.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ص102.

ثانيا: حكم المشي: من خلال معنى الآية السابقة يتبين أنه لا يجوز للمرأة المسلمة أن تمشي مشيا بخلاف الشريعة الإسلامية؛ لأنها ما جاءت بهذه الأحكام إلا لتحفظ لها كرامتها وتصون لها عفتها[1].

الأدلة من الكتاب والسنة.

قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[2]،أي مستحيية، أي عند قدومها على موسى ـ عليه السلام ـ كانت واضعة كمَّ درعها على وجهها فعندما مشيت أمامه ضربت الريح ثوبها فتكشفت ساقها فقال لها بأن تمشي من خلفه وتدله على الطريق.

عن عمرو بن ميمون قال:قال عمر رضي الله عنه: "جاءت تمشي على استحياء قائلة بثوبها على وجهها ليست بسلفع[3] من النساء دلاجة ولاجة خراجة[4]"[5].

1- ضوابط مشي المرأة: إن من أهم الضوابط التي يجب على الفتاة المسلمة أن تراعيها هي:

- ألا تمشي بين يدي الرجال، فتزاحمهم وتتلاصق بهم، تعرض بذلك نفسها على الرجال.
- أن لا تكون لها مشية تكسر وتغنج.
- ألا تمشي وسط الطريق وألا تكون سلفع خراجة ولاجة.
- ألا تمشي مشية تثير بها شهوة الرجال وتجلب بها الأنظار.
- أن تكون مستحيية في مشيتها وأن تثني رأسها ولا تلقي بعينيها في كل مكان.

([1]) – ينظر: تفسير الطبري.ص 260.

([2]) – سورة القصص آية 25.

([3]) – سلفع: الشجاع الجريء الجسور، وإمرأة سلفع أي سليطة جريئة، والسلفعة البذية الفحاشة قليلة الحياء.(إبن منظور لسان العرب، مج3، ج4، باب السن، ص2070).

([4]) – ولاجة خراجة: بمعنى ورجُلٌ خَرَّاجٌ ولاَّجٌ : كثيرُ الظَّرْفِ والاحْتِيَالِ.(محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط ج1، فصل الخاء، ص 237).

([5]) – أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين، ت مصطفى عبد القادر عطا، ج 2، ط1(1411هـ 1990م، بيروت ـ دار الكتب العلمية)، باب تفسير سورة القصص، رقم الحديث3530، ص441.

المطلب الثالث: عمل المرأة وضوابطه.

قال اللّه تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾[1].يتضمن هذا المطلب موضوع عمل المرأة الذي لا يقل أهمية عما قبله، ونصت عليه الآية الكريمة، ولتوضيح ما جاء في هذا السياق يستلزم بيان حكم عمل المرأة ما يحل منه وما يحرم، وما يجب عليها التقيد به من الآداب والشروط عند خروجها، والانعكاسات المترتبة على ذلك.

إن خروج المرأة من البيت يعني إهمال النشء، وهذا مما يؤدي إلى إنجاب جيل آخر عديم الأخلاق والتربية، فعمل المرأة في بيتها كأم وزوجة هو الأساس الذي خُلِقت من أجله.

أولاً: حكم عمل المرأة خارج البيت.

إن التشريع الإسلامي يُستمد من أصوله الثابتة التي لا تقبل التغيير وأهم هذه الأصول هو وحي السماء- الكتاب والسنة-، لذا فإننا إذا أردنا أن نقرر مشروعية من عدمه نرجع إليهما ومن ذلك عمل المرأة [2].فمن القرآن:قد أرسى اللّه تعالى القاعدة الأساسية لسلوك المرأة في هذا الخطاب الإلهي:﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾[3].فقال أبن عاشور في تفسيره لهذه الآية: «هَذَا أَمْر خُصِّصْنَ بهِ وَهُوَ وُجوبُ مُلازمَتِهنَّ بُيوتَهُن توْقِيرا لَهنَّ،وتَقْوِيةً فِي حُرمتِهن،فقَرارُهن فِي بيوتهن عبَادَة، وهذَا الْحُكم وُجوب عَلى أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنين وهُو كَمالُ لِسائرِ النِّساءِ»[4]. وكذلك قال سيد قطب في تفسيره:« من وقر. يقر. أي ثقل واستقر. وليس معنى هذا الأمر ملازمة البيوت فلا يبرحنها إطلاقا، إنما هي إيماءة لطيفة إلى أن يكون البيت هو الأصل في حياتهن،وهو المقر وما عداه استثناء طارئا لا يثقلن فيه ولا يستقررن.إنما هي الحاجة تقضى

([1]) – سورة الأحزاب، الآية: 33.

([2]) – محمود يوسف الشوبكي و سعد عبد اللّه عاشور، عمل المرأة بين تكريم الإسلام ودعاة التحرير والبهتان. الجامعة الإسلامية غزة: كلية أصول الدين ، 2006-2007، ص 282.

([3]) – سورة الأحزاب، الآية: 33.

([4]) – ابن عاشور، التحرير والتنوير. ج22(لا.ط، تونس: الدار التونسية لنشر، 1984ه)،ص 10.

وبقدرها.والبيت هو مثابة المرأة التي تجد فيها نفسها على حقيقتها كما أرادها الله تعالى. غير مشوهة ولا منحرفة ولا ملوثة، ولا مكدودة في غير وظيفتها التي هيأها الله لها بالفطرة»[1].

ومن السنة النبوية: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«إِنَّ الْمَرْأَةَ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتِ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ مِنْ وَجْهِ رَبِّهَا وَهِيَ فِي قَعْرِ بَيْتِهَا»[2]، فعمل المرأة خارج بيتها كارثة لكن قد تبيحها الضرورة، وهذا ما أشارت له الآيتين الكريمتين في قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِّ قَالَ مَا خَطْبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[3]. حيث فسرها الشوكاني بقوله: امْرَأَتَيْنِ تَذُودانِ أَيْ:« تَحْبِسَانِ أَغْنَامَهُمَا مِنَ الْمَاءِ حَتَّى يَفْرَغَ النَّاسُ وَيَخْلُوَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمَاءِ»[4].وقال أبن عاشور :في قوله ﴿مَاخَطْبُكُمَا؟﴾ «فَأَجابتا بأَنَّهُما كرِهتا أَنْ تسْقِيا فِي حين اكْتظاظِ المكانِ بالرِّعاء وَأَنَّهما تستَمرَّان على عدمِ السَّقي كما اقتضاهُ التَّعْبير بالمُضَارِعِ إِلَى أَنْ ينْصرف الرِّعاء، وَصَدُّهمَا عَن المزَاحمَة عادتهما؛ لِأَنَّهما كانتا ذواتَي مُروءَةٍ وتربيةٍ زَكيّةٍ. كان قَولُهما:﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾: اعتذارًا عنْ حُضورِهما لِلسقي مع الرجال لعدمِ وِجْدانِهما رَجُلًا يسْتقي لَهما لِأَنَّ الرجُلَ الْوَحيد لَهُما هُوَ أَبُوهُمَا وهُو شيْخٌ كبِيرٌ لَا يَستطيعُ وُرُودَ المَاءِ لِضَعْفِهِ عَنِ الْمُزَاحمةِ»[5].

ودلَّ على ذلك حديث عائشة رضي الله عنها، عندما خرجت سَوْدَة فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ:«يَا سَوْدَةُ، وَاللهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ،قَالَتْ: فَانْكَفَأَتْ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِي»، فحكت له القصة فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ

([1]) – سيد قطب، في ظلال القرآن. ج5،(ط:17، بيروت – القاهرة: دار الشروق، 1412هـ)،ص.2859

([2]) – أخرجه، ابو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، صحيح ابن خزيمة. التحق: محمد مصطفى الأعظمي، بيروت: المكتب الإسلامي،ج3،كتاب الإمامة في الصلاة،باب اختيار صلاة المرأة في بيتها على صلاتها في المسجد، ص 1686

([3]) – سورة القصص، الآية: 23–24.

([4]) – محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير.ج4،(ط:1، دمشق، بيروت: دار ابن كثير– دار الكلم الطيب، 1414هـ)،ص191.

([5]) – ابن عاشور، التحرير والتنوير. ج20، ص100.

لِحَاجَتِكُنَّ»[1]. إذن فيجوز للمرأة معالجة أمور مالها لوجود دوافع تجعلها تخرج من بيتها،أو قد يحتاج المجتمع إلى عملها ببعض الأعمال والمهام على سبيل الضرورة وفقاً لضوابط شرعية، مثل: «أن تعمل في مجال الدعوة إلى اللّه ﷻ في محيط الأسرة، وكذلك تدريس النساء، وتطبيبهن وتمريضهن، وصناعة الملبوسات وأعمال الخياطة النسائية إلى غير ذلك من الأعمال التي تناسب المرأة وتستطيع القيام بها دون أن تختلط بالرجال» [2].

ثانياً: الآداب والشروط اللازمة لخروج المرأة للعمل:

يمكن للمرأة أن تقوم بأي عمل يفيد المجتمع الإسلامي، ويفيد بنات جنسها مع مراعاة الضوابط الشرعية الآتية:

- الشرط الأول: أن تتحلى بتقوى اللّه ﷻ في السر والعلن.
- الشرط الثاني : أن يكون العمل في أصله مباحاً وأن يكون مما يناسب عمل المرأة[3].
- الشرط الثالث: ألا يكون لعمل المرأة تأثير سلبياً على حياتها العملية، ورسالتها داخل ببيتها لأن المرأة راعية لبيتها، وقائمة لشؤون زوجها وأولادها[4].
- الشرط الرابع: إذن وليها من أب أو زوج لها في الخروج للعمل المباح[5].
- الشرط الخامس: أن تحتاج إلى هذا العمل أو يحتاج المجتمع إليه بحيث لا يوجد من يقوم به من الرجال[6]، ولا يكون فيه تسلط عليهم.
- الشرط السادس: أن تلتزم بالحجاب الشرعي لعموم النصوص الشرعية في ذلك ولئلا يطمع فيها الذي في قلبه مرض[1].

([1]) – أخرجه مسلم في الصحيح. تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج4، كتاب السلام بَابُ إِبَاحَةِ الْخُرُوجِ لِلنِّسَاءِ لِقَضَاءِ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ ، ص 1709.

([2]) –ينظر: خالد الجرنسي، نساؤنا إلى أين. (ط:1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1430هـ–1999م)، ص48.

([3])–أبي نصر محمد بن عبد اللّه الإمام، الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم در ولأسر.(ط:1،اليمن: دار الآثار 1430هـ _2009م)، ص163.

([4])– صفاء عوني حسين عاشور، قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري. رسالة لنيل درجة ماجستير في العقيدة الإسلامية،الجامعة الإسلامية غزة: بكلية أصول الدين، 1426هـ–2005م، ص255؛ وأبي نصر محمد بن عبد اللّه الإمام، الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم و لأسر. (ط:1، اليمن: دار الآثار، 1430هـ_2009م)، ص163.

([5]) – عبد اللّه بن جار اللّه بن إبراهيم، مسؤولية المرأة المسلمة، ص65.

([6]) – صالح بن الفوزان بن عبد اللّه الفوزان ، تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات. (لا .ط، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1418هـ)، ص 11.

– الشرط السابع: ألا تعمل في مكان فيه اختلاط، وألا يترتب على خروجها خلوة الزوج أو الأبناء بالخادمة[2].

–الشرط الثامن:أن تغض بصرها في سيرها وتمشي متواضعة في أدب وحياء،وإذا احتاجت إلى محادثة الرجال فلا تلين صوتها ولا تخضع به.مع تركها التعطر واستعمال أدوات الزينة[3]

ثالثاً: الآثار السيئة المترتبة عل خروج المرأة للعمل:

الإسلام عمل المرأة و لكن لا يحبذه، لأن اشتغال المرأة بغير هذه الوظيفة التي خُلِقت لها وجُبِلت على ملائمتها يترتب عليها من النتائج والأخطار والآثار السيئة، التي ترجع سلباً على نفسها وأسرتها ومجتمعا، ومن أبرز ذلك مايلي:

1–إهمال أطفالها من العطف والرعاية والتربية القائمة على الحب والعطف والحنان الذي لا يقوم به غيرها[4].

2–ميوعة الأخلاق[5]، فالمرأة التي تخرج إلى العمل في الوقت الحاضر غالباً سافرة متبرجة، وتخالط الرجال،وقد تخلو بهم وذلك أمر محرم ومضر بسمعتها وأخلاقها ودينها فبفسادها فساد المجتمع.

3–أن المرأة التي تعمل خارج البيت تفقد أنوثتها ويفقد أطفالها الأنس والحب وبالتالي يختل نظام الأسرة ويقل التعاون بينهم والمحبة والألفة.

4–المرأة مطبوعة على حب الزينة والتحلي بالذهب والثياب الجميلة وغيرها، فإذا هي خرجت لتعمل خارج البيت فإنها ستنفق الكثير من المال الذي تكسبه على زينتها وملابسها وحليها الزائد عن حاجتها فتدخل في حد الإسراف المنهي عنه[6].

([1]) – خالد الجرنسي، نساؤنا إلى أين، ص 51.

([2]) – ينظر: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، فتاوى النساء. تحق: علي أحمد عبد العالِ الطهطاوي، (ط:1، بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، 1424هـ–2003م)، ص103.

([3]) – عبد اللّه بن جار اللّه بن إبراهيم، الوصاف الحميدة للمرأة المسلمة الرشيدة. سلسة النصائح مهمة لنساء الأمة ص15–16.

([4]) – وهبي سليمان الغاوجي الألباني، المرأة المسلمة. ص229.

([5]) – نور الدين عتر، ما ذا المرأة؟ .(ط:1، دمشق– بيروت: اليمامة للنشر والتوزيع، 1424هـ–2003م)، ص157

([6]) – ينظر: وهبي سليمان الغاوجي الألباني، المرأة المسلمة. المرجع السابق.

خروج المرأة يترك آثار سلبية في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال وفي العلاقات الزوجية وفي تدبير المنزل ذاته، وإحساسها بالذنب والاضطرابات النفسية والاكتئاب الدائم، وكذلك من أشد المخاطر أيضا العطالة بين الشبان[1].

المبحث الثالث: العقبات التي تواجه المرأة المعاصرة.

سوف نخصص في هذا المبحث للحديث عن أهم المخاطر التي تواجه المرأة في هذا العصر وسنحاول إعطاء أهم الحلول الشرعية لمحاولة الكف من انتشار هذه المشاكل، ثم سنعرض نماذج عن الأسوة الحسنة من نساء المسلمين للإقتداء بهن والمشي خلف سيرتهن العطرة.

المطلب الأول: مشكلة التبرج والاختلاط والخلوة.

أولا: مشكلة التبرج. قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ .... وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[2]، وقوله أيضا: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[3].

إن الملاحظ في زماننا هذا هو خروج فتيات المسلمين متبرجات،أو أنهن يرتدين ما يخالف شريعتنا وإذا سألتهن قلن هذا ما يستدعي إليه وقتنا، أو بصيغة أخرى لمواكبة عصر التقدم.

1ـ معنى الآيتين الكريمتين: يقول ابن كثير:﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ﴾«أي لا يظهر شيئا من الزينة للأجانب»[4]،وهذا يعني أن كل من في الشارع هو ليس بمحرم لها لذلك أوجب الإسلام عليها ارتداء الحجاب لستر بدنها على الأجانب،وقد عرف المفسرين التبرج بتعريفات نذكر منها:

([1]) – ينظر: فرحات نادية، عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية. قسم العلوم السياسية ،شلف: جامعة حسيبة بو علي 2012، ص129.

([2]) – سورة النور الآية 31.

([3]) – سورة النور الآية 60.

([4]) – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص 45.

عرفه الزمخشري: «بأن تتكشف المرأة للرجال بإبداء زينتها وإظهار محاسنها»[1]، وعرفه الشوكاني بقوله: «هو أن تبدي المرأة من زينتها ومحاسنها ما يجب عليها ستره مما تستدعي به شهوة الرجال» [2].

2- مظاهر التبرج[3]: لقد تنوعت مظاهر التبرج على مر العصور منذ العهد الجاهلي إلى زماننا الحالي، ولأننا بصدد تبيان صورته في هذا الزمان سنتطرق إلى أهم المظاهر المعاصرة للتبرج وهي:

- نزع الحجاب واستبداله بلبس السراويل أو بلباس شفاف.
- تزين المرأة بما يسمى مساحيق التجميل من طلاء للأظافر وأصبغة.
- استعمالها لأنواع فاخرة من الروائح والعطور.
- لبسهن ألبسة مخالفة للشرع، أي ألبسة فيها تبرج وفتنة رغم أنهن محافظات على لبس الخمار.
- إظهار محاسنهن،كمحاسن الرأس والوجه و الرقبة والصدر وغيرها مما لابد من ستره، و لبس الرقيق أو القصير.

هذه أهم مظاهر التبرج في هذا العصر والخافي أعظم.

2- مساوئ التبرج[4]:

- تمرد المرأة على مجتمعها المسلم وعصيانها لأوامر خالقها.
- إخلال المرأة بآداب الإسلام الكريمة وتهاونها بها.
- تخلي المرأة عن العفة والحياء اللتين هما من صفات أمهات المؤمنين رضي الله عليهن وهما من صفات كل امرأة مسلمة.
- تجريد المرأة من كل شيء يستر لها مفاتنها وعورتها.

([1]) – ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي ط(1407هـ)، ج 3، ص 255.

([2]) – ينظر: الشوكاني، الفتح القدير، ج4، ط(بيروت ـ دار المعرفة)، ص278.

([3])– ينظر: عبيد بن عبد العزيز بن عبيد السلمي،التبرج والاحتساب عليه،ط1(1407هـ،1987م)،ص30ـ 33، بتصرف.

([4])– ينظر: إسماعيل بن عبد الستار بن هادي الميمني، التربية الإسلامية للمرأة وبعض المشكلات المعاصرة، بحث مقدم للمشاركة في مؤتمر الأسرة والشباب في دول مجلس التعاون الخليجي، ص 5,6.

- إتباع المرأة لكل ما يفرضه عليها الغرب من الأفكار والمعتقدات
- تقليد المرأة المسلمة للكافرات في العادات والتقاليد.
- جعل المرأة الرمز الوحيد لجذب الأنظار وترويج السلع والكسب غير المشروع.
- امتهان المرأة وإذلالها في ميادين العمل الخاصة بالرجل.
- عدم اكتفاء الرجل بزوجته ولا المرأة بزوجها وتطلع كل منها على الآخر.
- تحكم الموضة والأزياء الغربية المرأة وهذا هو المشاهد اليوم.
- جعل المرأة عرضة للاغتصاب الجنسي وسلب عرضها وهذه هي مظاهر التقدم في المجتمعات التي تدع مظاهر التقدم في المجتمعات التي تدعوا إلى تحرير المرأة.

حكم التبرج[1]: من خلال بيان مظاهر ومساوئ التبرج يتضح أن التبرج غير جائز، وقد نهى عنه القرآن والسنة النبوية المطهرة، لقوله تعالى:﴿مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ لَّهُنَّۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ وقوله عليه الصلاة والسلام: «رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة»[2].

ثانيا: مشكلة الاختلاط والخلوة.

1-معنى الاختلاط: هو اجتماع الرجل مع المرأة التي ليست بمحرم له، أو هو اجتماع الرجال بالنساء غير المحارم في مكان واحد يمكنهم فيه الاتصال فيما بينهم بالنظر أو الإشارة أو الكلام، فخلوة الرجل بالمرأة الأجنبية التي ليست من محارمه على أي حال من الأحوال تعتبر من الاختلاط[3].

2-حكمهما: الاختلاط والخلوة محرمان، وهما من أخطر الأمور التي حذر الله المسلمين منها فإن الاختلاط بين الذكر والأنثى من أكبر الأسباب الميسرة للفاحشة، والتي قد تنجم عنها الخلو بامرأة، فذلك مدخل للشيطان، لقوله تعالى:﴿ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن

([1]) – ينظر: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، التبرج وخطره، ط(1 1413هـ ،1992م)، ص 15.

([2]) – أخرجه الترمذي في سننه، ت ـ أحمد محمد شاكر، ج4، ط(بيروت ـ دار إحياء التراث العربي)، رقم الحدي2196 قال الألباني: حديث صحيح، ص487.

([3]) – عبد الله بن جار الله بن إبراهيم جار الله، مسؤولية المرأة المسلمة، ص16,17.

وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ [1]، وقال النبيﷺ «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما»[2].

فالخلوة نوع من أنواع الاختلاط؛ إلا أنها تكون بعيدة عن النظر وتكون خلسة، فهي في غيبة عن أعين الناس.

3- مظاهر الاختلاط والخلوة[3]: إن من أجل المظاهر التي نلاحظها في مجتمعاتنا العربية هي المدارس المختلطة، حيث نجد أنهم يعلمون الأطفال منذ صغرهم على الاختلاط وذلك من خلال تدريسهم وتجليسهم مختلطين، فنجد الولد يجلس إلى جانب البنت، وهذا غير جائز شرعا، ولابد من فصلهم كأن تخصص صفوف للذكور وأخرى للإناث، أو يتقدم الذكور ويليهم الإناث،وكذلك فصلهم في الساحات، ونجد الاختلاط والخلوة أيضا في مكاتب الأساتذة والأستاذات، فنجد في كل مكتب رجل و امرأة، وليس هذا فقط، فأحيانا يختلي رجل بامرأة في مكتب خاص،وقد تطورت هذه المشكلة حتى وصلت لحد ركوب المرأة مع الرجل في سيارات الأجرة،وفي وسائل النقل كافة.

4-مساوئ الاختلاط والخلوة[4]:.

لهاذين المشكلين مساوئ وآثار خطيرة لابد من ذكرها، وهي مقسمة على النحو الآتي:

أولا: على الدين: إن من أخطر آثار لاختلاط والخلوة وأفتكها على الدين، فالدين هو الأساس الذي ينبني عليه كل شيء.ومن ذلك:

- فقدان حلاوة الإيمان، وعزة الإسلام، وصفة الحياء والعفة والطهارة.
- تسهيل الوقوع في ما حرم الله، وعلى رأسها الزنا وانتهاك العرض الحرام.
- التبرج بالزينة أمام الرجال الأجانب، وهذا ما نلاحظه في الاختلاط والخلوة، فالمرأة لا تتزين للمرأة.
- النظر إلى ما حرم الله، وخضوع المرأة بالقول مما يثير شهوة الرجال.

([1]) – سورة الأحزاب آية 53.

([2]) – أخرجه الترمذي في سننه، ت ـ بشار عواد معروف، مج2، ج2، ط(بيروت ـ دار الغرب الإسلامي، سنة النشر 1998م)، وقال حديث حسن صحيح، ص465.

([3]) – رياض بن محمد المسيميري ومحمد بن عبد الله الهبدان، الإختلاط بين الجنسين أحكامه وآثاره، دار بن الجوزي.ط1 (محرم1421ه)، ص107,157.

([4]) – المصدر السابق.

- مس الرجل للمرأة وكذا المرأة للرجل وخلوتهما ببعضهما.
- **ثانيا: على الرجال و النساء.**

يؤثر على الرجال والنساء أيضا، ومن بين هذه الآثار:

- عزوفهم عن الزواج وانتشار التحرشات الجنسية.
- الإصابة بالعقم والضعف الجسدي.
- وقوعهم في الجرائم وعدم تحملهم المسؤولية.
- ضعف الحياء وتلاشيه لديهن.
- كثرة حالات اغتصاب النساء.

ثالثا. على المجتمع والأسرة والتعليم[1]: للاختلاط والخلوة آثار كبيرة على نذكر منها:

- انتشار الأمراض الفتاكة والأوبئة المزمنة، والأمراض النفسية.
- كثرة العوانس في المجتمع.
- سقوط الأمم وانهيار الدول مع ضياع الأمن وفقدان الاستقرار.
- سلبية الرجال تجاه ما يحدث للنساء من مضايقات ومعاكسات.
- انخفاض مستوى الذكاء والتحصيل العلمي وترك الدراسة تفكير كلا الجنسين بالآخر.
- تخنث الرجال واسترجال النساء.
- ضياع الأبناء وتفكك الأسرة.
- انتشار طلاق بين الزوجين، ضياع الأعراض.

من الآثار السلبية من ناحية الاقتصاد والصحة وغيرها، لكننا ذكرنا الأهم من هذه المخاطر.

المطلب الثاني: الحلول القرآنية لهذه المشاكل.

إن ظاهرة الاختلاط والتبرج والخلوة من الشر العظيم والبلاء الكبير وهذه الظاهرة موجودة وبكثرة في محلات البيع والشراء والمدارس وغير ذلك،وعليه حرمها *الإسلام في* عدة مواضع فالإسلام لم يحرم إلا ما فيه مفسدة ومضرة تهديد كيان الأسرة التي كانت تمسكها في الإسلام مستقرة هانئة ولكن أعدائه يريدون تدمير الشباب والشابات باسم تحرير المرأة.

([1])–ينظر: أبو نصر محمد بن عبد الله الإمام،الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر،ط:1(صنعاء،دار الآثار 1430هـ، 2009م)، ص32.

تضمن القرآن الكريم العديد من الآيات القرآنية التي حذرت من اختلاط النساء بالرجال وظاهرة التبرج والخلوة،وكذلك السنة المطهرة التي جاءت شارحة له ومن هذه الآيات والأحاديث نذكر منها:

– قال ابن العثيمين:« فجدير بنسائنا أن يلزمن بيوتهن كما قال الله تعالى:﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾[1]وألا يخرجن إلى الأسواق وسيجدن في ذلك ثقيلا عليهن في أول الأمر لكنهن سيألفن ذلك ويخفف عليهن في النهاية،فيصرن ذوات الخدور ،وربات الحياء،وزينة البيوت»[2]

– قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[3] قال أبي نصر محمد في كتابه «تبرج المرأة داع إلى القرب منها واللقاء بها،والمحادثة معها،فترك التبرج يقيها الاختلاط»[4].

– قال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [5] و في ذلك قيل:« النهى عن الضرب بالرجل سد لذريعة لفت انتباه الرجال إلى النساء أليس هذا أكد في أن النساء يبتعدن عنهم ولا يختلطن بهم الآن مفسدة الاختلاط أعظم من ضرب المرأة برجلها »[6]، لذلك قال الله تعالى في شأن هؤلاء: ﴿ وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾[7].

– كما أن القرآن الكريم راعا أحكام الخلوة ومنه «يحرم تحرما تاما الخلوة بالخطوبة، لأنها محرمة على الخاطب حتى يعقد عليها ولم يرد الشارع بغير النظر فبقيت على التحريم »[8] لذلك قال الله تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾[9]

([1]) – سورة الأحزاب الآية 33.

([2]) – محمد بن صالح العثيمين،توجيهات للمؤمنات حول التبرج والسفور، (ط:5، الرياض: لا.ن، 1422هـ)، ص20،21.

([3]) – سورة الأحزاب الآية 33.

([4])– أبو نصر محمد بن عبد الله الإمام، الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر، (ط:1، صنعاء، مصر: دار الإثار ،1430هـ،2009م)، ص114.

([5]) – سورة النور الآية 31.

([6]) – أبو نصر محمد بن عبد الله الإمام، الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر، ص114.

([7]) – سورة النساء الآية 15.

([8]) – عبد الحميد كشك، الإسلام وقضايا المرأة، (لا:ط،لا.م: المكتبة التوفقية، د.ت)، ص30.

([9]) – سورة المائدة الآية 49.

وعليه اجعل بدايتك كما أراد الله ﷻ ولا تتبع أهواء الذين يفسدون شرع الله. فجاء في حديث أن نساء بَنِى إِسْرَائِيلَ مُنِعْنَ الْمَسْجِدَ لفعلهن.عنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ، « تَقُولُ لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ الْمَسْجِدَ كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِى إِسْرَائِيلَ. قَالَ فَقُلْتُ لِعَمْرَةَ أَنِسَاءُ بَنِى إِسْرَائِيلَ مُنِعْنَ الْمَسْجِدَ قَالَتْ نَعَمْ» [1].

– عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا »[2]، إن هذا يحمل دلالة قوية وحكمة عظيمة ففي «هذا الحديث قاعدة عظيمة في سد باب الذرائع؛ لأن فتح باب الذرائع خصوصا في مجال الشهوات في النساء، باب مر بأصحابه»[3].

– عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والدخول على النساء». فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال «الحمو الموت»[4]، قال صاحب كتاب: «الإختلاط «الإختلاط بين الجنسين»في معنى الحديث «أنه حذر من الدخول على النساء باسم فعل الأمر «إياك» فهو أمر بإنقاء الدخول على النساء ونهى عن الدخول عليهن، وقوله: «الدخول» يفيد العموم فيشمل دخول الخلوة وغيرها »[5].

– عن نافع عن ابن عمر قال:« قال رسولُ الله ﷺ:«لو تَرَكنا هذا البابَ للنِّساء» قال نافع: فلم يَدخُل منه ابنُ عمر حتَّى ماتَ»[6]،و في شأن ذلك قال أبو نصر محمد:«إذا كان النساء

([1]) –أخرجه مسلم في صحيحه.كتاب الصلاة،باب خروج النساء إلى المساجد إذ لم يترتب عليه فتنة حديث1027 (34/2).

([2]) –أخرجه مسلم في صحيحه. كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها، حديث،1013) (2/ 32).

([3]) – أبو نصر محمد بن عبد الله الإمام، الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر. مرجع سابق، ص 116.

([4]) –أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب النكاح،باب لا يخلون رجل بإمرأة إلا ذو محرم والدخول على المغيبة،رقم،4934 (.2005/5).

([5]) – ينظر:عامر بن محمد فداء، بحث الاختلاط بين الجنسين. (ط:1، الرياض: جامعة طيبة، 1430هـ/2009م) ص30–29.

([6]) – أبو دَاوود سُليمان بْنِ الأشعثِ الأَزْدِي السِّجِسْتَانِيِّ، سُنَن أبِي دَاوُد، حقّقهُ شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي (ط:1، لا.م: دار الرسالة العالمية، 1430هـ/2009م)، حديث، 462، (347/1) .

النساء بحاجة إلى باب خاص بهن، ليطن إلى مسجدهن، وهذا في إلى حال الإتيان العبادة فمن باب أولى أن يكون لهن أماكن خاصة بهن للتدريس»[1].

عن أبي بكرة قال: لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ أيام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم قال لما بلغ رسول ﷺ أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»[2]، في الوزارة والرئاسة وغير ذلك «ومعنى الحديث واضح، وهو يتضمن تحريم الاختلاط الرجال بالنساء، لأن منع المرأة من أولايات العامة هو من أجل أمور»[3].

– «أحكام الشريعة مبنية على التيسير ودفع الحرج ،ومن تيسير الشريعة: جواز اختلاط النساء بالرجال لضرورة تشرعيه وهذه الضرورة تقدر بقدرها،وهذه المسألة هي محل وفاق وتنفيذ بين من أجاز الاختلاط مطلقا و بين من منعه إلا لضرورة، لأن الضرورات تبيح المحظورات»[4].

– على المرأة المتبرجة بالزينة أمام الناس أن تتقي الله وألا تخرج إلى الأسواق غير مستترة وأن تتقي الله عند مخالطتها بالرجال وألا تنظر إليهم وينظرون إليها، وعلى المرأة أن تؤمن بالله واليوم الأخر، فبذلك تقني بين يدي الله فهذه الأفعال محرمة عليك، وعلى المرأة التي تركب وحدها مع السائق أو تدخل على الطبيب أو غيره وليس معها أحد من محارمها [5].

المطلب الثالث: نماذج الأسوة الحسنة للمؤمنات.

تزوج النبي ﷺ العديد من النساء وكانت لكل واحدة من زوجاته رضي اللّه عنهن مكانة تختلف عن الأخرى وفضل قد أكرمها اللّه به، وفي هذا المطلب سنتطرق لبيان سيرة زوجه ﷺ أمنا عائشة وابنته الغالية فاطمة الزهراء رضي اللّه عنهن، من يوم ميلادهن إلى أن يتوفاهن اللّه، وذلك من خلال الأحاديث المروية عنهن مع بيان الفضائل والأخلاق العظيمة

([1]) – أبو نصر محمد بن عبد الله الإمام، الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر، ص119.

([2]) –أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى و قيصر، حديث4163، (1610/4).

([3]) – أبو نصر محمد بن عبد الله الإمام، الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر، ص،122.

([4]) – مرجع سابق، ص161،162.

([5]) – إسماعيل بن عبد الستار بن هادى الميمي ، التربية الإسلامية للمرأة وبعض المشكلات المعاصرة ، (بحث مقدم للمشاركة في مؤتمر الاسرة والشباب في دول مجلس التعاون الخليجي)، كلية الدعوة وأصول الدين 1428هـ، ص8. بتصرف بسيط.

التي تتمتع بها كل منهن، والتي يجب على كل مسلمة الانتفاع بها والإقتداء بآثارهن وعلى هذا الأساس تم اختيار هذين النموذجين.

النموذج الأول: عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

عائشة أم المؤمنين بنت الإمام الصديق الأكبر خليفة رسول اللّه ﷺ القرشية التيّميّة المكية، النبوية، زوجة النبي ﷺ أفقه نساءِ الأمة على الإطلاق وأمها هي أمُ رومان[1]، بنت عامر بن عويمر. ولدت رضي الله عنها في الإسلام، وهي أصغر من فاطمة بثماني سنين وكانت تقول: لم أعقل أبوي وهما يدينان الدّين، وتزوجها نبيُّ ﷺ وفي حديث عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ لَهَا:«أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ، أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، وَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَاكْشِفْ عَنْهَا، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ الله يُمْضِهِ »[2].فزواجها كان أمرا من عند الله.

وضربت لنا أمنا عائشة مثلا في الصبر والتحمل والشجاعة وهذا ما جسدتها في محنتها هذه فصمودها أخرجها منتصرة على أعدائها.

فعانت الأسرتان:أسرة النبي ﷺ،وأسرة الصديقﷺ عناءً شديداً لتألم أبنتهم الغالية،وزوجته ﷺ الحبيبة من التهمة البشعة التي حاول المنافقون والمشركون أن يلصقوها بها ظلماً وعدواناً فلم تجد قولا إلا أن قالت مثل ما قال أبو يوسف عليهما الصلاة والسلام: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَاتَصِفُونَ ﴾ [3]. فحقاً إنه لأدب جم وخلق رفيع قويم تخلقت به زوجة النبي ﷺ .

أولا: علم وآداب السيدة عائشة رضي الله عنها:

كانت المرجع الأول في الكتاب والسنة فلا تجد كتاب حديث إلا ولها فيه رواية فهي نبراساً منيراً يضيء على أهل العلم وطلابه في زمانها بليغة فصيحة، وما يدل على ذلك أحاديث نبوية كثيرة منها: عن أبي موسى قال: «مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ ﷺ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا». وفي حديث آخر «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْ

([1]) – هي أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية زوج أبي بكر الصديق وأم عائشة ﷺ، راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ، توفيت بالمدينة سنة 6هـ وقيل 4هـ، ونزل رسول اللّهﷺ في قبرها وقال: «من سره أن ينظر إلى امرأة من حور العين فلينظر إلى أم رومان».(عمر رضا كحّالم، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، 1/ 472).

([2]) – أخرجه: البخاري، ج5، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبيﷺ، ص 3895.

([3]) – سورة يوسف الآية:18.

عَائِشَةَ»[1]. أم المؤمنين رضي الله عنها أجملت بجميع العلوم من قرآن وحديث وفقه وشعر وطب فكانت أعلم نساء زمانها، وحفظت نصف أحكام الشريعة فهي وحيدة عصرها كما أثنى عليها النبي وأصحابه رضي الله عنهم جمعياً.

وكانت تحث دائماً على الآداب فذكرت أن مكارم الخلاق عشر(الصبر والصدق وحفظ الأمانة...وقالت على رأسهن الحياء)، فعلا أن من أهم صفات المرأة المسلمة الحياء الذي من شأنه يبعدها عن الرذائل وتتخلق بالفضائل.

ثانياً: مناقب وفضائل أم المؤمنين وصفاتها:

لأمنا عائشة رضي الله عنها مناقب باهرة وصفات عالية لم تتصف بها غيرها من نساء المسلمين نذكر من بينها ما يلي:

1-قول النبي ﷺ «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»[2].وهذا دليل على المرتبة المرموقة التي احتلتها عائشة في قلب النبيﷺ وفي قلوب الصحابة وغيرهم من الناس.

ومن فضائلها أيضاً ما تقول على نفسها:

2- لقد نزل جبريل بصورتي في راحته، حتى أمر رسول اللّه ﷺ أن يتزوجني، ولقد تزوجني بكراً، وأمره أن يقرأني السلام، لقولهﷺ «يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام» فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته[3].

3- قُبِض رسول الله ﷺ ورأسه في حجري، وكان قبره في بيتي، وروت عنه ألفين ومائتين وعشره حديثاً.

4- ولقد حفّت الملائكة ببيتي، وإن كان الوحي لينزل على النبي ﷺ وإني لمعة في لحافة.

5- ولقد نزل عذري وظهرت برأتي من فوق سبع سموات، وخُلقت طيبة عند طيب.

6- وأني أبنة خليفتة وصدِيقه ﷺ، ووعِدت مغفرة ورزقاً كريماً [1].

([1]) - أخرجه الترمذي في السنن، ج5، أبواب المناقب ، باب من فضل عائشة ، ص3883-3884.

([2]) - أخرجه البخاري في صحيحه، ج3، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة، ص3558.

([3]) - المرجع السابق، ص3557.

7- وكانت عائشة كثيرة التعبد والتهجد(فذكر أبن أخ لها أنه جاءها فوجدها قائمة تسبح وتصلي وتقرأ قوله تعالى:﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾[2]، وتبكي وترددها، فذهب إلى السوق وقضى حاجته فلما رجع وجدها كما تركها تصلي وتبكي، وكانت وكثيرة الصوم (تسرع الصوم حتى أنها كانت تصوم صيام الدهر لا تفطر إلا يومي الأضحى والفطر).

8- وكانت كثيرة الصدقات والمبرات،ومثالاً نادراً في الجود والكرم حتى أنها كانت تنفق كلّ ما يأتيها في سبيل اللّه ولا تترك لنفسها و طعامهاً شيئا.

9- وكانت شديدة الحياء حتى كانت تدخل البيت الذي دفن فيه رسول الله ﷺوأبو بكر وهي واضعة ثوبها وتقول:إنما هو زوجي وأبي،فلما دفن عمر ابن الخطابﷺ فكانت لا تدخله إلا ومشدودة عليها ثيابها حياءً من عمر،وكانت تتصف بالصدق والصبر والشجاعة [3].

فهذه من صفات ومناقب أمنا عائشة فيكفيها فضلاً وعلواً أن القرآن نزل بسببها خاصة ليثبت براءتها، فهذا من كمال رحمة الله ﷻ بها وكمال ثباتها على هذا الدين وثقتها وإيمانها به سبحانه وتعالى وبرسوله ﷺ.

توفيت ليلة الثلاثاء، لسبع عشره خلت من شهر رمضان سنة سبعة وخمسين، وقيل سنة ست وخمسين وقيل ثمان وخمسين وصلى عليها أبو هريرة ﷺوأمرت أن تدفن بالبقيع ليلاً، فدفنت من ليلتها بعد الوتر وأجتمع على جنازتها أهل المدينة وأهل العوالم وقالوا لم نرليلة أكثر ناساً منها [4].

النموذج الثاني: فاطمة الزهراء البتول رضي الله عنها.

سيدة نساء العالمين في زمانها البضعة النبوية، والجهة المُصطفوية، أم أبيها بنت سيد الخلق رسول الله ﷺ أم الحسنين، زوجة أمير المؤمنين علي أبن أبي طالب كرم الله وجهه.

([1]) – ينظر: عبد الحميد كشك،من وصايا الرسولﷺ الموجهة إلى نساء الأمة، (لا.ط: لا.م: المكتبة التوفيقية إمام الباب الأخضر، د.ت)، ص17-20.

([2]) – سورة الطور الأية:27.

([3]) – ينظر: عمر رضا كحّالة، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام. ج3(لا.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة ،1379هـ-1959م)، ص123-125؛ ووجيه يعقوب السيد، أمهات المؤمنين للأطفال(عائشة بنت أبي بكر)، ج2، ص15-16.

([4]) – ينظر: النووي، تهذيب الأسماء واللغات. القسم الأول (ج2)، (لا.ط، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت) ص351-352،وقنفذ القسنطيني،الوفيات،التحق:عادل نويهض.(ط:4،بيروت:دار الأفاق الجديدة،1403هـ-1983م)،36.

أولا: نشأتها وآدابها:

وولدت قبل المبعث بقليل، سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ [1].أما بالنسبة لنشأتها فقضت طفولتها الأولى تنعم بين أبوين صالحين، وتزوجت في رجب سنة الأولى للهجرة،ومر عام سعيد على زواج الإمام علي كرم الله وجهه وبنت رسول الله ﷺ فاطمة[2]، وكان لها آدابا عظيمة مع زوجها وأولادها، فهذا أكبر مثالاً للصبر الجميل والقدوة الحسنة. كما تأتي بالعجب في الحياء فتخبر بأن خير النساء،أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال.فأيُّ حياء أعظم من هذا الحياء، الذي عبرت عنه الزهراء رضي الله عنها.

ثانياً: مناقب السيدة فاطمة بنت رسولﷺ وفضائلها:

فضائل سيدة النساء بعد مريم فاطمة بنت رسول الله ﷺ كثيرة، كما لها خصائص ومزايا تميزت بها على غيرها (أفضليتها على بقية أخواتها،أنها كانت لا تجوع، وأول من غطى نعشها في الإسلام..)، ونذكر من بين مناقبها ما يلي:

1-أنها بنت سيد الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام، وزوجة أمير المؤمنين ﷺ ووالدة سيدا شباب أهل الجنة (الحسن والحسين).

2-كفاها فضلا وعزا أنها سيدة نساء أهل زمانها، عن رسول اللّه ﷺ قال:« نَزَلَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَأْذَنَ اللَّهَ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ لَمْ يَنْزِلْ قَبْلَهَا، فَبَشَّرَنِي أَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»[3].

3-ومن أعظم فضائلها أن الله سبحانه وتعالى ومنزلته العظيمة يحزن لحزنها ويفرح لفرحها لقوله ﷺ: «لفاطمة: إن الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك»، وفي حديث أخر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُبْعَثُ الْأَنْبِيَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الدَّوَابِّ لِيُوافُوا

([1]) – ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص4467؛ وأبن عبد البر،الاستيعاب في معرفة الأصحاب، التحق: علي محمد البجاوي، ج4،(ط:1، بيروت: دار الجيل، 1412هـ-1992م)، ص1893.

([2]) – ينظر: إبراهيم محمد حسن الجمل، أبناء النبي ﷺ البنون والبنات وأمهاتهم، (لا.ط، القاهرة: دار الفضيلة، د.ت)، 134-136، ومحمد علي قطب، مسلمات مؤمنات. (لا.ط، الجزائر: دار البعث، 1407هـ-1987م)، ص93-142.

([3]) – أخرجه الحاكم في المستدرك. ج3، ص4721.

بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْمِهِمُ الْمَحْشَرَ، وَيُبْعَثُ صَالِحٌ عَلَى نَاقَتِهِ، وَأُبْعَثَ عَلَى الْبُرَاقِ خَطْوُهَا عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهَا، وَتُبْعَثُ فَاطِمَةُ أَمَامِي» فيالها من مكانة رفيعة احتلتها سيدة نساء أهل الجنة عند ربها ورسوله ﷺ

4-ومن فضائلها أيضا أن الله تبارك وتعالى قد أكرمها بزيادة الطعام في بيتها والبركة في كل حياتها .

5-ومن اخص فضائل السيدة فاطمة الزهراء ريحانة الرسول ﷺ ما حدث عند وفاته وهذا ما جسده حديث عائشة رضي الله عنها«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَّهَا فَبَكَتْ ثُمَّ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ مَا هَذَا الَّذِى سَارَّكِ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَكَيْتِ ثُمَّ سَارَّكِ فَضَحِكْتِ قَالَتْ سَارَّنِى فَأَخْبَرَنِى بِمَوْتِهِ فَبَكَيْتُ ثُمَّ سَارَّنِى فَأَخْبَرَنِى أَنِّى أَوَّلُ مَنْ يَتْبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ فَضَحِكْتُ»[1]، فلم تفشي لهم السر إلا بعد وفاته ﷺ.

ضربت لنا الزهراء مثلاً أعلى في حياتها الزوجية، وعلاقاتها مع جميع الناس، وتقديمها التوجيهات التربوية والدينية لأولادها مع مراعاة الأعمال المنزلية ومرارتها، وصبرها وتحملها عليها وفي نفس الوقت تحرص على رضوان اللّه وطاعته وطاعة رسوله ﷺ، فأخلاقها النبوية قدوة حسنة لكل امرأة صالحة مربية في كل زمان و مكان .

توفيت ليلة الثلاثاء لثلاثٍ خلَون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة. وقيل أضطجع معها رسول الله ﷺ في قبرها، ودفنت ليلاً[2].

([1]) – أخرجه مسلم في صحيحه، ج7، ص 6466.

([2]) – الذهبي، سير أعلام النبلاء. ص3013.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الهادي إلى الصراط المستقيم، الأول بغير بداية والآخر بغير نهاية، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ الرعد11.

الحمد لله الذي منّ علينا بإتمام هذه الدراسة بإرادته وقدرته سبحانه وتعالى، وفي الختام نود عرض أهم النتائج التي توصلنا إليها مع إعطاء بعض التوصيات للأخذ بها نذكر منها ما يلي:

- أن غض البصر، امتثال لأمر الله تعالى الذي هو غاية سعادة العبد في الدنيا والآخرة كما يفتح له باب العلم والإيمان والمعرفة بالله وأحكامه.

- التزين مشروع بالكتاب والسنة في مواضع،ومحرم في مواضع أخرى(الوصل،النمص، التفليج)
- أكد الإسلام على المرأة اجتناب الطيب عند خروجها من منزلها لحاجة، وأباح لها التحلي بما شاءت بالشروط المعتبرة مراعاة لأنوثتها وحبها للزينة.
- التواضع وعدم التعالي على الناس في المشي والخطاب مع مراعاة حرمات الأوقات والأماكن وأقدار الناس.
- مشروعية عمل المرأة عند الحاجة، والأصل فيها هو القرار كما أرادها الله تعالى غير مشوهة، ولا منحرفة ولا ملوثة.
- للخلوة والاختلاط والتبرج مساوئ وآثار عظيمة من أجلها فقدان المرأة لعفتها وحيائها، مع فقدان حلاوة الإيمان وعزة الإسلام، فهذه العقبات تتطور بتطور الزمان فلكل زمن ومظهره وعلينا نحن معالجة هذه المظاهر في كل زمان ومكان.
- إن القرآن الكريم تضمن العديد من الآيات القرآنية التي حذرت من اختلاط النساء بالرجال وظاهرة التبرج والخلوة مع إعطاء ضوابط شرعية تضبطها.

- لعائشة أم المؤمنين وسيدة نساء العالمين فاطمة بنت رسولﷺ فضائل ومناقب باهرة وصفات عالية لم تتصف بها غيرهن من النساء.

وبعد سردنا لأهم النتائج ال_متحصل عليها من خلال هذا البحث نتوجه لأخواتنا المؤمنات بمجموعة من الوصايا وهي كالأتي:

- ملازمة ذكر الله وقراءة القرآن والعمل به،فلا يخدعها السراب الزائف ولا المظاهر الخداعة.
- فعل الخير وصنع المعروف، والإعانة على نشر الدعوة في المجال الخاص بها.
- الالتزام بحجابها وعدم التشبه بالرجال والكافرات في لبسها وحركاتها، وغض بصرها، وذلك للحفاظ على شرفها وصون عفتها.
- الالتزام بالاعتدال في السير، وألا يترتب على خروجها خلوة أو اختلاط أو تبرج.
- أن يكون عملها وفقا لضوابط شرعية، ومما يناسب أنوثتها ما استدعت له الحاجة.

وأخيرا هذا ما توصلنا إليه من نتائج ووصايا، سائلين الله تعالى أن يجعل عملنا هذا صائبا وخالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع المسلمين بما أصبنا فيه وأن يغفر لنا ما قد أخطأنا فيه، والحمد والشكر لله سبحانه وتعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها – السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة [1]		
﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾	205	27
﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ ...﴾	235	27
سورة النساء [4]		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ..﴾	1	3
﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ ...﴾	15	45
سورة المائدة [5]		
﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ...﴾	49	40
سورة الأنعام[6]		
﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا ...﴾	54	27
سورة الأعراف [7]		
﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ...﴾	46	19
﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ...﴾	66	26
﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ ...﴾	67	27
سورة يوسف [12]		
﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ...﴾	18	43
﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ...﴾	100	26
سورة النحل [16]		

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ ...﴾	58	1
سورة الكهف [18]		
﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ﴾	31	18
﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ ...﴾	66	26
﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ ...﴾	68	26
سورة مريم [19]		
﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا ...﴾	17	19
سورة طه[20]		
﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ ...﴾	96	5
سورة المؤمنون [23]		
﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ...﴾	5	12
سورة النور [24]		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا ...﴾	27	10-9
﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ ...﴾	31	...35-11-5
﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ...﴾	60	35
سورة القصص [28]		
﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ ...﴾	23	32
﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ...﴾	25	30-28
سورة الأحزاب [33]		
﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ...﴾	32	25-11
﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ ...﴾	33	...40-25-10
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ...﴾	49	8

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا ...﴾	53	37-19
سورة ص [38]		
﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ...﴾	32	19
سورة الشورى [42]		
﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ ...﴾	51	19
سورة الزخرف [43]		
﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ ...﴾	18	21
سورة الحجرات [49]		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ...﴾	13	3
سورة الطور [52]		
﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ...﴾	27	45
سورة التكوير [81]		
﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾	8	1
سورة المطففين [83]		
﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾	15	19

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث	رقم الصفحة
احْتَجِبَا مِنْهُ...	7
احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ...	12
أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ، أَرَى أَنَّكِ...	43
إِنَّ الْمَرْأَةَ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتِ اسْتَشْرَفَهَا...	32
إِنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اتَّخَذَتْ خَاتِمًا...	23
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ...	47
إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِى الطُّرُقَاتِ...	7
إياكم والدخول على النساء...	41
أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُورًا...	23
تُبْعَثُ الْأَنْبِيَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى...	46
تَقُولُ لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ رَأَى مَا أَحْدَثَ...	40
جائت تمشي على استحياء...	30
حُرِّمَ لِبَاسُ الحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ...	22
خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا...	41
رب كاسية عارية...	37
كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ، وَالمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ...	23
كمل من الرجال كثير ولم يكمل من...	44
لا تمنعوا إماءَ الله مساجدَ الله...	23
لا يخلون رجل بامرأة...	37
لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة...	41

لو أعلم أنك تنتظر لطعنت به في عينك...	9
لو تَرَكنا هذا البابَ للنِّساء...	41
مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِﷺ...	43
ما رأيت أحدا أفصح...	43
نزل ملك...	46
يا عائش...	44
ياسودة، والله...	32

فهرس الألفاظ الغريبة

اللفظة	رقم الصفحة
الإكليلِ.	14
الخلْخالِ.	13
الدُّمْلُج.	13
الزُّمُرُّدِ .	21
سلفع .	30
السَّوارِ.	13
الفتخة.	14
القُرْطُ.	14
المخْنَقَةُ.	13
المنْطَقَةُ.	22
محجر العين.	20
الوُشاحُ.	14
ولاجة خراجة.	30

فهرس الأعلام المترجم لهم.

الاسم	رقم الصفحة
أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ت 320 هـ.	22
أبي عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ت175 هـ.	17
أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ت395 هـ.	13
إسماعيل بن عمر بن كثير ت 774هـ. 6	6
أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية ت6هـ.	43
أم سلمة بنت أبي أمية المخزومية ت59هـ.	7
محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزبادي ت816هـ.	11

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحق: مجمع اللغة العربية. لا.ط، لا.م، دار الدعوة، د.ت.
2. الأتيوبي: علي أبن آدم موسى، شرح سنن النسائي(ذخيرة العُقبى في شرح المُجتبى، ط:1، لا.م، لا.ن، 1464هـ/2003م.
3. الأدنروي: أحمد بن محمد، طبقات المفسرين. ط:1، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1417هـ/1997م.
4. ازدهار بنت محمود بن صابر المدني، أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية، ط.1،لا. م: دار
5. الأصفهاني، مفردات غريب القرآن.
6. الإمام: أبي نصر محمد بن عبد اللّه ، الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم و لأسر. ط:1، اليمن: دار الآثار، 1430هـ/2009م.
7. الأندلسي: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، المحلى بالآثار. لا .ط، بيروت: دار الفكر، د.ت.
8. بن باز: عبد العزيز بن عبد الله، التبرج وخطره، ، ط(1 1413هـ ،1992م.
9. البخاري، الصحيح.
10. البرازي: محمد فؤاد، حجاب المسلمة بين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، مكتبة السلف.

10. الترمذي في السنن. تحق: أحمد محمد شاكر وآخرين. ط:2، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، 1395هـ/1975م. كتاب اللباس، باب ما جاء في الحرير والذهب.
11. ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، فتاوى النساء، تحق: علي أحمد عبد العالِ الطهطاوي. ط:1، بيروت– لبنان : دار الكتب العلمية، 1424هـ/2003م.
12. ابن تيمية، تفسير قوله تعالى:﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم.. ﴾، تحقيق: أبو عبد الرحمان عبد المجيد جمعة. ط:1، لا.م: مكتبة الحافظ الذهبي، 1425هـ/2004م.
13. الجرجاني: علي بن محمد بن علي، التعريفات. ط:1، بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م.
14. الجرنسي: خالد، نساؤنا إلى أين. ط:1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1430هـ/1999م.
15. الجزائري: أبو بكر جابر، منهاج مسلم. ط:1، القاهرة، الكويت الجزائر: دار الكتاب الحديث، د.ت.
16. الجمل: أبراهيم محمد حسن، أبناء النبيﷺ البنون والبنات وأمهاتهم ، لا.ط، القاهرة: دار الفضيلة، د.ت.
17. الجوزية: ابن القيم، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء. لا. ط: لا. م: دار الفكر،1424هـ/2003م.
18. الجوهري: إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عصا. ط:4، بيروت لبنان: دار العلم للملايين،1990م.
19. الحاكم المستدرك.
20. الحصين: أحمد بن عبد العزيز، المرأة المسلمة أمام التحديات. ط:1، الرياض: دار المعراج،1418هـ/1998م.
21. الحمد: محمد بن إبراهيم الحمد، من صورتكريم الإسلام للمرأة.
22. الحمد: محمد بن إبراهيم، أخطأ في المحادثة والمجالسة. ط:1،الرياض:لا.ن، د.ت.
23. الحموي: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.

24. خان بن حسين، فتح البيان في مقاصد القرآن. لا. ط، صيدا- بيروت: المكتبة العصرية،1412 هـ/ 199 م.
25. ابن خزيمة في الصحيح. التحق: محمد مصطفى الأعظمي. بيروت: المكتب الإسلامي، كتاب الإمامة في الصلاة، باب اختيار صلاة المرأة في بيتها على صلاتها في المسجد.
26. أبو داود في السنن. تحق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي. ط:1، لا.م: دار الرسالة العالمية،1430هـ/ 2009م.
27. درويش: هدى، حجاب المرأة بين الأديان والعلمانية، لا.ط، دار النشر معهد الدراسات الآسيوية،2005م.
28. الدمشقي: أحمد بن مصطفى، معجم أسماء الأشياء. لا .ط، القاهرة: دار الفضيلة، د.ت.
29. الذهبي ، سير أعلام النبلاء . لا.ط، لبنان: بيت الأفكار الدولية، 2014م.
30. الذهبي: شمس الدين، المعجم المختص بالمحدثين.ط:1،المملكة العربية السعودية: مكتبة الصدق، 1408هـ/ 1988م.
31. الذهبي: شمس الدين، المعجم المختص بالمحدثين.ط:1،المملكة العربية السعودية: مكتبة الصدق، 1408هـ/ 1988م.
32. الرازي: مختار الصحاح، لا.ط، بيروت-لبنان، 1415هـ/1995م.
33. الرازي: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). ط:3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.
34. الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحق: عبد الستار أحمد الفراج. لا.ط ، بيرو ت: دار التراث العربي، 1385هـ/ 1965م.
35. الزحيلي: وهبة، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم. لا.ط، دمشق سوريا: دار الفكر، د.ت.
36. الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط:3، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ.

37. زيدان عبد الكريم، المفصل في أحكام المرأة والبيت المُسلم في الشريعة الإسلامية. ط: 1، لا. م: مؤسسة الرسالة، 1413هـ / 1993م.
38. سعاد إبراهيم صالح، أحكام عبادات المرأة في الشريعة الإسلامية.
39. السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. المحقق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، ج1، (ط:1، لا.م، مؤسسة الرسالة، 1420هـ -2000 م.
40. أبو سعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم.
41. سيد قطب، في ظلال القرآن. ط:17، بيروت – القاهرة: دار الشروق، 1412هـ.
42. الشعبي: عبيد بن أبي نفيع، أخبار النساء في سير أعلام النبلاء. ط:1، لا.م: لا. ن، 1418هـ.
43. شلبابه: مصطفى بن العدوى، أدب التخاطب. ط:1،القاهرة:دار ابن عفان، 1419هـ/1999م).
44. الشنقيطي: محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. ط:1،دار علم الفوائد،1462هـ.
45. الشوبكي: محمود يوسف؛ و سعد عبد اللّه عاشور، عمل المرأة بين تكريم الإسلام ودعاة التحرير والبهتان. الجامعة الإسلامية غزة: كلية أصول الدين ، 2006هـ/2007.
46. الشوكاني: محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية في علم التفسير. ط:4،بيروت: دار المعرفة، 1428هـ.
47. الشيرازي الشافعي: أبي إسحاق، طبقات الفقهاء، تحق: إحسان عباس. لا.ط، بيروت- لبنان: دار الرائد العربي، د.ت.
48. الصابوني: محمد علي، التفسير الواضح الميسر. ط:2،صيدا . بيروت: المكتبة العصرية،1468هـ/2007م.
49. الطبري: محمد ابن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحق: عبد اللّه بن عبد المحسن التركي. ط:1، لا. م: دار الهجر،1422هـ /2001 م.
50. ابن عاشور حمد الطاهر أبن ، التحرير والتنوير. ج18، لا.ط، تونس: الدار التونسية، 1984هـ.

51. عامر بن محمد فداء، بحث الاختلاط بين الجنسين. ط:1،الرياض: جامعة طيبة، 1430هـ،2009م.
52. ابن عبد البر، الأستيعاب في معرفة الأصحاب، التحق: علي محمد البجاوي، ط:1، بيروت: دار الجيل، 1412هـ/1992م.
53. عبد الرزاق بن عبد المحسن، تكريم الإسلام للمرأة. دار القاسم.
54. عبد اللّه بن جار اللّه بن إبراهيم، الوصاف الحميدة للمرأة المسلمة الرشيدة. سلسة النصائح مهمة لنساء الأمة.
55. عبد اللّه بن جار اللّه بن إبراهيم، مسؤولية المرأة المسلمة.
56. عتر: نور الدين، ماذا عن المرأة؟. ط:1، دمشق- بيروت: اليمامة للنشر والتوزيع، 1424هـ/2003م.
57. العثيمين: محمد بن صالح، توجيهات للمؤمنات حول التبرج و السفور. ط:5، الرياض: لا.ن، 1422هـ.
58. العدوى: مصطفى، جامع أحكام النساء. ط:1،القاهرة: دار ابن عفان، 1419هـ/1999م.
59. ابن العربي، أحكام القرآن. ط:3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/ 2003م.
60. عظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود. ط:2، بيروت: دار الكتب العلمية،1415هـ.
61. أبو العلاء: محمد عبد الرحمان أبو العلا، تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي.كتاب الصلاة، باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة.
62. الغاوجي الألباني: وهبي سليمان، المرأة المسلمة.
63. الغيتابي الحنفي: أبو محمد، شرح سنن أبي داود. ط:1، الرياض: مكتبة الرشد، 1420هـ/ 1999م.
64. الفوزان: صالح بن عبد اللّه الفوزان، تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات. لا .ط، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1418هـ.
65. الفوزان: عبد اللّه بن صالح، زينة المرأة المسلمة. لا.ط، مكة المكرمة: دار المسلم، 14/ 1414/4هـ.
66. ابن قدامة، المغني. ط:1، الرياض: دار عالم الكتب، 1406هـ/1986م.

67. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحق:أحمد البرد وني وإبراهيم أطفيش.ج12 ط: 2، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ/ 1964م.
68. القزويني: أبي الحُسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون. لا.ط، لا. م: دار الفكر، 1399هـ\1979م.
69. القسنطيني: قنفذ، الوفيات، التحق: عادل نويهض. ط:4، بيروت: دار الأفاق الجديدة، 1403هـ/1983م.
70. ابن كثير: أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط: 1 ،لا.م: دار طيبة، 1418هـ/1997م.
71. كحّالم: عمر رضا، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام. لا.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1379هـ/1959م.
72. كشك: عبد الحميد، الإسلام وقضايا المرأة. لا:ط،لا.م: المكتبة التوفقية،د.ت.
73. كشك: عبد الحميد، من وصايا الرسولﷺ الموجهة إلى نساء الأمة، المكتبة التوفيقية إمام الباب الأخضر.
74. محمد علي قطب، مسلمات مؤمنات. لا.ط، الجزائر: دار البعث، 1407هـ-1987م
75. مسلم في الصحيح. تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
76. المسيميري: رياض بن محمد و محمد بن عبد الله الهبدان، الاختلاط بين الجنسين أحكامه وآثاره. ط: 1 1421هـ، دار بن الجوزي.
77. المقدم: محمد أحمد إسماعيل، أدلة الحجاب.
78. ابن منظور، لسان العرب. لا.ط ، القاهرة:دار المعارف، د.ت.
79. النسائي في السنن . تحق: عبد الغفار سليمان البنداري. ط:1، بيروت: دار الكتب العلمية،1411هـ/ 1991م، كتاب الزينة، باب أطيب الطيب.
80. النووي، تهذيب الأسماء واللغات. لا.ط، بيروت –لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.

ثالثا: المقالات والبحوث والرسائل الجامعية.

1. اعمير: أنور أحمد داود، التربية القرآنية في سورة النور، رسالة ماجستير في أصول الدين كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين.1425هـ/2004م.

2. حشاش: جمال محمد حسن، أحكام زينة الوجه المرأة في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع،جامعة النجاح نابلس، فلسطين:كلية الدراسات العليا، 2010م.
3. ديك: نقاء عماد عبد اللّه، أحكام زينة الوجه المرأة في الفقه الإسلامي. إشراف جمال محمد حسن حشاش، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع،جامعة النجاح نابلس، فلسطين:كلية الدراسات العليا، 2010.
4. عوني: صفاء حسين عاشور، قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري. رسالة لنيل درجة ماجستير في العقيدة الإسلامية،الجامعة الإسلامية غزة: ، بكلية أصول الدين ، 1426هـ/2005م.
5. فرحات: نادية، عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية. قسم العلوم السياسية، شلف: جامعة حسيبة بو علي،2012 م.
6. منصور بن سعد صالح المرشد، غض البصر وأثره في الوقاية من الجريمة الأخلاقية. (بحث تكميلي لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العدالة الجنائية، تخصص التشريع الجنائي الإسلامي) كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1429هـ/2008م.
7. منهليحي: إسماعيل، الآداب الاجتماعية في سورة النور. مجلة كلية العلوم الإسلامية جامعة الموصل، مجلد 07، العدد13، 1434هـ/ 2013م.
8. الميمي: إسماعيل بن عبد الستار بن هادى، التربية الإسلامية للمرأة وبعض المشكلات المعاصرة ، بحث مقدم للمشاركة في مؤتمر الاسرة والشباب في دول مجلس التعاون الخليجي، كلية الدعوة وأصول الدين 1428هـ.
9. نسرين إسماعيل حسن ياسين، التنشئة الاجتماعية في سورة النور والأحزاب. رسالة الماجستير، كلية أصول الدين،الجامعة الإسلامية غزة، 1430هـ/2009م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
.إهداء.	
.شكر وتقدير.	
.المقدمة.	أ-هـ
.تمهيد.	1
أولا: مكانة المرأة قبل الإسلام.	1
ثانيا: مكانة المرأة في الإسلام.	2
ثالثا: مفهوم الآداب.	3
المبحث الأول: ضوابط النظر والزينة.	5
المطلب الأول: ضوابط النظر.	5
أولا: تعريف غض البصر.	5
ثانيا: حكمه ومشروعيته.	6
ثالثا: أنواع غض البصر.	8
رابعا:الرجال الذين يباح للمرأة النظر إليهم.	8
خامسا: الأشياء التي يجب على المسلم غض بصره عنها.	9
سادسا: فوائد غض البصر.	10
سابعا: التدابير الوقائية من إطلاق البصر.	10
المطلب الثاني: ضوابط حفظ الفرج.	11

أولا: تعريف حفظ الفرج .	11
ثانيا: حكمه.	12
ثالثا: وسائل صيانة الفروج وحفظها.	12
المطلب الثالث: آداب زينة المرأة .	13
أولا: تعريفها.	13
ثانيا: حكمها وأدلة مشروعيتها.	15
ثالثا: الحكمة من مشروعيتها.	15
رابعاً: أقسام الزينة و شروطها.	16
خامسًا: ضوابط استعمالها.	24
المبحث الثاني:آداب المحادثة والمشي وعمل المرأة.	25
المطلب الأول: آداب المرأة في المحادثة مع الأجانب.	**25**
أولا: معنى الآية الكريمة.	25
ثانيا: حكم حديث النساء مع الرجال.	26
ثالثا: أدلة من القرآن على أدب التخاطب.	26
رابعا: حديث المرأة مع الرجل في الهاتف.	27
خامسا: الضوابط الشرعية في الحديث المرأة مع الأجانب.	28
سادسا: أخطاء تقع فيها النساء في المحادثة.	28
سابعا: آداب المحادثة مع عموم الناس.	28
المطلب الثاني: آداب المشي.	29
أولا: معنى الآية الكريمة.	29
ثانيا: حكم المشي.	**29**
ثالثا: ضوابط مشي المرأة.	30
المطلب الثالث: عمل المرأة وضوابطه.	30
أولاً: حكم عمل المرأة خارج البيت.	31
ثانياً: الآداب والشروط اللازمة لخروج المرأة للعمل.	**33**

ثالثاً: الآثار السيئة المترتبة عل خروج المرأة للعمل.	34
المبحث الثالث: العقبات التي تواجه المرأة المعاصرة.	35
المطلب الأول : مشكلة التبرج والاختلاط والخلوة.	35
أولا: مشكلة التبرج.	35
ثانيا: مشكلة الاختلاط والخلوة.	37
المطلب الثاني: الحلول القرآنية لهذه المشاكل.	39
المطلب الثالث: نماذج الأسوة الحسنة للمؤمنات.	42
النموذج الأول: عائشة أم المؤمنين.	43
النموذج الثاني: فاطمة الزهراء البتول.	45
خاتمة.	48
فهرس الآيات القرآنية.	52-50
فهرس الأحاديث النبوية.	54-53
فهرس الألفاظ الغريبة.	55
فهرس الأعلام المترجم لهم.	56
قائمة المصادر والمراجع.	63-57
فهرس الموضوعات.	66-64

تم بحمد الله